الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية

إعداد:

ستى فطرية الليلى

رقم التسجيل : ٥٠٤١٨٠٠١٣

قسم تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا

جامعة فونوروجو الإسلامية الحكومية

ديسمبير ٢٠٢٠

الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستر في تعليم اللغة العربية

إعداد:

ستى فطرية الليلى

رقم التسجيل: ٥٠٤١٨٠٠١٣

قسم تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا

جامعة فونوروجو الإسلامية الحكومية

ديسمبير ٢٠٢٠

الاستهلال

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

"Kami tidak mengutus seorang rasulpun, melainkan dengan bahasa kaumnya, supaya ia dapat memberi penjelasan dengan terang kepada mereka. Maka Allah menyesatkan siapa yang Dia kehendaki, dan memberi petunjuk kepada siapa yang Dia kehendaki. dan Dia-lah Tuhan yang Maha Kuasa lagi Maha Bijaksana."

(Q.S Ibrahim: 4)

صدق الله العظيم

الإهداء

أهدى هذه الرسالة:

إلى

والدى المحترمين المحبوبين السيد "مرجوني أحمد" والسيدة "موجياتي" الذين ربياني صغيرا، وشجعاني طول حياتي وفضلاني بالتربية علما وخلقا ودينا وأدبا بكل صبرهما عسى أن يرحمهما الله كما رحماني صغيرا.

وإلى

أخي وأختي الصغير "مُحَمَّد بحر الدين مشكور و ستي بدرية المسرورة" اللذان يساعدان في كل أحوالي عسى أن يرحمهما الله دائما.

وإلى

أخي العزيز "مُحَمَّد سمعان" الذي ساعدني ودافعني في إتمام هذه الرسالة بكل صبره وجهده ويعطني التشجيع والنصيحة والدعاء، عسى الله أن يوفقه في الأموال التامة، والعلوم النافعة، والأعمال المرضية، ويسهل الله في جميع أموره ويوسع الله رزقه.

وإلى

جميع الأصدقاء المحبوبين في قسم تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا جامعة فونوروجو الإسلامية الحكومية الذين قد ساعدوني في إتمام هذه الرسالة وإكماله وأدعولهم جميعا مع النجاح في كل أمور.

كلمة شكر وتقدير

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدلله ربّ العالمين على كلّ نعمة الله في نفسها، وأشكر شكرا جزيلا إلى الله تعالى بالتّوفيق والرّحمة والهداية منه، انتهت كتابة هذه الرسالة بالموضوع "**الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية)**" استطعت فى اكماله بالجيّد.

لاتستطيع الباحثة أن تُتِمَّ هذه الرسالة إلّا بمساعدة جميع الأساتيذ والأستاذات والأصحاب وغيرها وتقدّم الباحثة كلمة الشّكر والتّقدير إلى:

١. فضيلة المحترمة الدكتورة الحاجة سيتي مريم يوسوف الماجستير كرئيسة جامعة فونوروجو الإسلامية الحكومية.
٢. فضيلة المحترم الدكتور أحسن الماجستير كعميد كلية الدراسات العليا جامعة فونوروجو الإسلامية الحكومية.
٣. فضيلة المحترم الدكتور زهر الفتي الماجستير كرئيس قسم تعليم اللغة العربية للدّراسات العليا.
٤. فضيلة المحترم الدكتور الحاج أجوس تري تشاهيو الماجستير الذي قد يشرفنى ويساعدني في إنتهاء كتابة هذه الرسالة.

٥. فضيلة المعلّمين والمعلّمات والموظفون في كلية الدراسات العليا جامعة فونوروجو الإسلامية الحكومية.

٦. أبي و أمّي المحبوبان اللّذان شجعاني في اكمال كتابة هذه الرسالة.

٧. جميع الأصدقاء فى قسم تعليم اللغة العربيّة بالدّراسات العليا جامعة فنوروجو الإسلامية الحكومية.

عسى الله يجعل أعمالهم مقبولة ويغفر ذنوبهم ويجزيهم بخير الجزاء، وتكون هذه الرسالة نافعة ومفيدة للعباد والبلاد، آمين.

فونوروجو، ٠١ ديسمبير ٢٠٢٠

الباحثة

ستي فطرية الليلى

رقم التسجيل: ٥٠٤١٨٠٠١٣

تقرير لجنة المناقشة

البحث العلمى بالموضوع "الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية)" الذي كتبه ستي فطرية الليلى رقم التسجيل: ٥٠٤١٨٠٠١٣، قد دفعت عن رسالتها أمام لجنة المناقشة وتقرير قبولها شرطا لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا جامعة فونوروجو الإسلامية الحكومية يوم الأربعاء بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠٢٠.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة:

١. رئيس الجلسة

الدكتور أحسن الماجستير (.....)

رقم التوظيف: ١٩٧٤٠٧٠١٢٠٠٥٠١١٠٠٤ التاريخ: ديسمبر ٢٠٢٠

٢. المناقش الأول

الدكتور زهر الفتى الماجستير (.....)

رقم التوظيف: ١٩٧٥٠٤١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٩ التاريخ: ديسمبر ٢٠٢٠

٣. المناقش الثاني

الدكتور أجوس تري تشاهيو الماجستير (.....)

رقم التوظيف: ١٩٧٥٠٧١٦١٩٩٩٠٣١٠٠٣ التاريخ: ديسمبر ٢٠٢٠

يعتمد،

عميد كلية الدراسات العليا

الدكتور أحس

رقم التوظيف: ١٩٧٤٠٧٠١٢

SURAT PERSETUJUAN PUBLIKASI

Yang Bertanda tangan di bawah ini:

Nama	: Siti Fitriatul Laila
NIM	: 504180013
Fakultas	: Pascasarjana
Program Studi	: Pendidikan Bahasa Arab
Judul Tesis	:

الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية)

Menyatakan bahwa naskah tesis telah diperiksa dan disahkan oleh dosen pembimbing. Selanjutnya saya bersedia naskah tersebut dipublikasikan oleh perpustakaan IAIN Ponorogo yang dapat diakses di **etheses.iainponorogo.ac.id.** Adapun isi dari keseluruhan tulisan tersebut, sepenuhnya menjadi tanggung jawab dari penulis.

Demikian pernyataan saya untuk dapat dipergunakan semestinya.

Ponorogo, 3 Desember 2020

Penulis

Siti Fitriatul Laila

إقرار أصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

الاسم :ستي فطرية الليلى

رقم التسجيل : ٥٠٤١٨٠٠١٣

الكليّة : الدراسات العليا

القسم : تعليم اللغة العربية

أقر بأنني قد أعددت هذه الرسالة كل أمانة ولم يسبقه نشره أو كتابته إلا في الأجزاء التي تم اطلاع مصادرها الأصلية.

وإذا ثبت يوما أنّ ظهور هذه الرسالة منتحل من عمل الغير فأنا مستعدة لقبول أية عقوبة أكاديمية حسب ما تنصحه لوائح الجامعة.

تحرير بفونوروجو، ٣ ديسمبير ٢٠٢٠

المقرّرة

ستي فطرية الليلى

رقم التسجيل: ٥٠٤١٨٠٠١٣

الملخّص

الليلى. ستى فطرية. ٢٠٢٠. **الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية). المشرف الدكتور الحاج اجوس تري تشاهيو الماجستير.**

الكلمات المفتاحية: الاستعارة، سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية).

البلاغة هي الإنتهاء والوصول، وعند عمروبن عبيد البلاغة تعني فكأنك تريد تخير اللفظ في حسن الإفهام. والعلوم في البلاغة متنوعة أحدها علم البيان. علم البيان هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد به. وأخذت الباحثة أحد النوع في علم البيان هي الاستعارة. والاستعارة هي مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه.

وتودّ الباحثة إجراء البحث حول الاستعارة في القرآن بإختيار سورة النساء لأن قبلها من السور سبقت دراستها.والآخر لأن قلة المقررات الدراسية حول البلاغة التي تحمل الآيات القرآنية كنموذج. مثل كتاب البلاغة في علم البيان المستخدم في معهد دار السلام كونتور الذي ألف الأستاد مُحَمَّد غفران زين العالم. بعد تصفح الكتاب، تجد الباحثة أن المؤلف استخدام الأشعار أكثر من استخدامه الآيات

القرآنية عند ذكر نوع من أنواع البيان. وأخذت الباحثة الدراسة تحت الموضوع "الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية).

وأخذت الباحثة أسئلة البحث في هذه الدراسة هي " ما الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء؟، ما نوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء؟ وما وظائف الاستعارة الموجودة في سورة النساء؟".

وللوصول إلى الإجابة من هذه الأسئلة، استخدمت الباحثة مدخل البحث الوصفيّ الكيفيّ، ولجمع البيانات استخدمت طريقة المكتبية وطريقة الرثائق. وأما لتحليل البيانات استخدمت الباحثة طريقة التحليل الكيفي عند ميليس وهوبيرمان، هي: تحديد البيانات وتصنيف البيانات وعرض البيانات.

وأما النتائج لهذه الدراسة تحتوي على الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء على ٢٨ آية، هي: آية ٤، ٥، ١٣، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٤، ٤٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٧٤، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٦، و ١٦٧. ونوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء هي، الاستعارة التصريحية التبعية على ٢١ آية، هي آية ٤، ٥، ١٣، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٤٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٧٤، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١٢٥، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٦، و ١٦٧. ونوع الاستعارة المكنية في سورة النساء في آية واحدة هي آية ١٤٠. ونوع

الاستعارة التمثيلية في سورة النساء على ٦ أيات، هي آية ٣٤، ١١٢، ١٢٨، ١٤٢، و ١٥٠. ووظائف الاستعارة الموجودة في سورة النساء هي: ١) الأمر ٢) النهي ٣) التذكير ٤) التقرير ٥) التنبيه ٦) التحذير.

ABSTRAK

Fitriatul laila, Siti. 2020. "Isti'rah pada surat An-Nisa' (Studi Deskriptif Analisis)". Pembimbing Dr. H. Agus Tricahyo, MA.

Kata kunci: Isti'arah, surat an-Nisa (Peneitian Kualitatif Analisis.

Balaghah secara bahasa adalah berhenti dan sampai. Sedangkan menurut Amr bin Ubaid balaghah merupakan memberi pilihan kata dalam memperindah pemahaman. Ada beberapa cabang ilmu balaghah salah satunya adalah ilmu bayan. Ilmu bayan adalah ilmu yang mempelajari tentang cara mendatangkan makna atau arti dengan cara yang berbeda untuk menambah kejelasan maksud dan mengurangi kehati-hatian dari kesalahan dalam menyelaraskan ucapan yang dimaksud. Peneliti mengambil satu macam dari ilmu bayan yaitu "Isti'arah". Isti'arah adalah meminjam atau memindahkan sesuatu ke yang lainnya sehingga menjadi pinjaman dari hal yang pinjamkannya.

Peneliti menginginkan capaian penelitiannya mengenai isti'arah dalam Al-Qur'an dengan memilih surat An-Nisa', karena surat-surat sebelumnya telah dikaji. Di samping itu karena kurangnya referensi balaghah yang mengambil objek ayat-ayat Al-Qur'an sebagai contohnya. Misal buku balaghah (Ilmu Bayan) yang digunakan Pondok Modern "Darussalam" Gontor yan dikarang oleh Ustadz Muhammad Ghufron Zainul 'Alim. Setelah peneliti menelaah buku tersebut menemukan bahwasanya pengarang lebih banyak menggunakan syair-syair daripada ayat-ayat Al-Qur'an dari berbagai macam ilmu bayan. Maka peneliti mengambil judul penelitian "Istia'arah pada surat An-Nisa (Studi Deskriptif Analisis).

Peneliti mengambil rumusan-rumusan masalah pada kajian ini, diantaranya: ayat-ayat mana yang mengandung makna isti'arah pada surat an-Nisa'?, apa macam isti'arah yang terdapat pada surat an-

Nisa'?, dan apa fungsi-fungsi isti'arah yang terdapat pada surat an-Nisa'?.

Dan untuk menjawab pertanyaan di atas, peneliti menggunakan pendekatan peneitian berbasis deskriptif kualitatif. Yang manadalam kajian ini dalam pengumpulan data menggunakan metode library (kepustakaan) dan dokumen. Sedangkan analisis data kajian menggunakan metode analisis deskiptif menurut Miles dan Huberman, yaitu: reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan.

Hasil dari kajian ini rumusan masalah pertama, bahwa ayat-ayat yang mengandung makna isti'arah pada surat an-Nisa' ada 28 ayat, yaitu: ayat 4, 5, 13, 21, 24, 25, 32, 34, 44, 56, 59, 61, 65, 74, 94, 105, 110, 112, 125, 128, 135, 140, 142, 150, 155, 162, 166, dan 167. Rumusan masalah kedua, macam isti'arah yang terdapat pada surat an-Nisa' adalah: isti'arah tashrihiyah terdapat 21 ayat, yaitu: ayat 4, 5, 13, 21, 25, 32, 44, 56, 59, 61, 65, 74, 94, 105, 110, 125, 155, 162, 166, dan 167. Macam isti'arah makniyah pada surat an-Nisa' ada 1 ayat, yaitu: ayat 140. Sedangkan macam isti'arah tamtsiliyah pada surat an-Nisa' terdapat 6 ayat, yaitu: ayat 34, 112, 128, 142, dan 150. Sedangkan rumusan masalah ketiga, fungsi-fungsi isti'arah yang terdapat pada surat an-Nisa' adalah: 1) Isti'arah tashrihiyah tab'iyah: yaitu isti'arah (pinjaman) lafadz yang disiratkan dengan musybbah bih dengan bentuk fi'il (kata kerja) maupun isim musytaq (isim yang bisa ditashrif). 2) Isti'arah makniyyah: yaitu membuang musyabbah bih nya kemudian disiratkan dengan sesuatu dari salah satu sifatnya lafadz tersebut. 3) Isti'arah tamtsiliyah: yaitu penggunaan kalimat yang tidak sesuai yang mana disebabkan ada qarinah yang melarang dari makna sesungguhnya.

محتويات البحث

الموضوعات i
استهلال iii
الإهداء iv
الشكر والتقدير vi
تقرير المشرف viii
تقرير لجنة المناقشة ix
إقرار أصالة البحث xi
ملخص البحث xii
ملخص البحث باللغة الإندونيسية xiv
محتويات البحث xvi

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث ١
ب. أسئلة البحث ١٠
ج. أهداف البحث ١٠

د. فوائد البحث ١١
هـ. الدراسات السابقة ١٢
و. منهجية البحث ١٥
١. مدخل البحث ونوعه ١٦
٢. بيانات البحث ومصادرها ١٧
أ). البيانات ١٧
ب). مصادر البيانات ١٨
٣. أساليب جمع البيانات..... ١٩
٤. طريقة تحليل البيانات ١٩
٥. تحليل البيانات ٢٠
ز. تنظيم تقرير كتابة البحث..... ٢١

الفصل الثاني

الاستعارة مفهومها وأقسامها

المبحث الأول

مفهوم الاستعارة..... ٢٣

أركان الاستعارة..... ٢٥

المبحث الثاني

أقسام الاستعارة باعتبارات مختلفة ٢٦

أ) أقسام الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين..... ٢٧

١. الاستعارة التصريحية..... ٢٧

٢. الاستعارة المكنية ٢٩

ب) الاستعارة باعتبار المستعار ٣٤

١. الاستعارة الأصلية ٣٤

٢. الاستعارة التبعية..... ٣٥

ج) الاستعارة باعتبار الملائم ٣٦

١. الاستعارة المرشحة ٣٦

٢. الاستعارة المجردة..... ٣٦

٣. الاستعارة المطلقة ٣٨

د) الاستعارة باعتبار طرفين اللغوي والعقلي..... ٣٨

١. الاستعارة التحقيقية..... ٣٩

٢. الاستعارة التخييلية ٣٩
هـ) الاستعارة باعتبار طرفين ٤٠
١. الاستعارة العنادية ٤٠
٢. الاستعارة الوفاقية..... ٤٠
و) الاستعارة باعتبار الجامع..... ٤٢
١. الاستعارة العامية ٤٢
٢. الاستعارة الخاصية ٤٢
ز) الاستعارة باعتبار المركب..... ٤٣
١. الاستعارة التمثيلية ٤٣

الفصل الثالث

مكوّنات الاستعارة في سورة النساء

أ) الاستعارة التصريحية التبعية..... ٤٥
١. الآية ٤ ..... ٤٥
أ. نوع الاستعارة ٤٥
ب.وظيفة الاستعارة ٤٦

٢. الآية ٥ ..... ٤٨
أ. نوع الاستعارة ٤٩
ب. وظيفة الاستعارة ٤٩
٣. الآية ١٣ ..... ٥١
أ. نوع الاستعارة ٥١
ب. وظيفة الاستعارة ٥٢
٤. الآية ٢١ ..... ٥٣
أ. نوع الاستعارة ٥٤
ب. وظيفة الاستعارة ٥٤
٥. الآية ٢٤ ..... ٥٦
أ. نوع الاستعارة ٥٧
ب. وظيفة الاستعارة ٥٧
٦. الآية ٢٥ ..... ٥٩
أ. نوع الاستعارة ٦٠
ب. وظيفة الاستعارة ٦٠

٧. الآية ٣٢ ..... ٦٤
أ. نوع الاستعارة ٦٥
ب. وظيفة الاستعارة ٦٥
٨. الآية ٤٤ ..... ٦٨
أ. نوع الاستعارة ٦٩
ب. وظيفة الاستعارة ٦٩
٩. الآية ٥٦ ..... ٧١
أ. نوع الاستعارة ٧٢
ب. وظيفة الاستعارة ٧٢
١٠. الآية ٥٩ ..... ٧٥
أ. نوع الاستعارة ٧٥
ب. وظيفة الاستعارة ٧٥
١١. الآية ٦١ ..... ٧٨
أ. نوع الاستعارة ٧٩
ب. وظيفة الاستعارة ٧٩

١٢. الآية ٦٥ ..... ٨٢
أ. نوع الاستعارة ٨٢
ب. وظيفة الاستعارة ٨٢
١٣. الآية ٧٤ ..... ٨٥
أ. نوع الاستعارة ٨٥
ب. وظيفة الاستعارة ٨٦
١٤. الآية ٩٤ ..... ٨٨
أ. نوع الاستعارة ٨٩
ب. وظيفة الاستعارة ٨٩
١٥. الآية ١٠٥ ..... ٩١
أ. نوع الاستعارة ٩٢
ب. وظيفة الاستعارة ٩٢
١٦. الآية ١١٠ ..... ٩٣
أ. نوع الاستعارة ٩٤
ب. وظيفة الاستعارة ٩٤

١٧. الآية ١٢٥ ..... ٩٦
أ. نوع الاستعارة ٩٧
ب. وظيفة الاستعارة ٩٧
١٨. الآية ١٥٥ ..... ١٠٠
أ. نوع الاستعارة ١٠٠
ب. وظيفة الاستعارة ١٠٠
١٩. الآية ١٦٢ ..... ١٠٢
أ. نوع الاستعارة..... ١٠٢
ب. وظيفة الاستعارة..... ١٠٣
٢٠. الآية ١٦٦ ..... ١٠٤
أ. نوع الاستعارة..... ١٠٥
ب. وظيفة الاستعارة..... ١٠٥
٢١. الآية ١٦٧ ..... ١٠٧
أ. نوع الاستعارة..... ١٠٧
ب. وظيفة الاستعارة..... ١٠٧

ب) الاستعارة المكنية ١١٠
١. آية ١٤٠ ..... ١١٠
أ. نوع الاستعارة ١١٠
ب. وظيفة الاستعارة ١١٠
ج) الاستعارة التمثيلية ١١٢
١. آية ٣٤..... ١١٢
أ. نوع الاستعارة ١١٣
ب. وظيفة الاستعارة ١١٣
٢. آية ١١٢ ..... ١١٦
أ. نوع الاستعارة ١١٦
ب. وظيفة الاستعارة ١١٦
٣. آية ١٢٨ ..... ١١٩
أ. نوع الاستعارة ١١٩
ب. وظيفة الاستعارة ١٢٠

٤. آية ١٦٢ ..... ١٢٣
أ. نوع الاستعارة ١٢٣
ب. وظيفة الاستعارة ١٢٤
٥. الآية ١٥٠ ..... ١٢٥
أ. نوع الاستعارة ١٢٦
ب. وظيفة الاستعارة ١٢٦

الفصل الرابع

الخاتمة

أ. نتائج البحث ١٢٩
ب. الإقتراحات ١٣١
قائمة المراجع ١٣٢
السيرة الذاتية ١٣٧

الفصل الأوّل

المقدمة

أ) خلفية البحث

القرآن العظيم معجز من وجوه متعددة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وتراكيبه وأساليبه وماتضمنه من أخبار ماضية ومستقبلة وما اشتمل عليه من أحكام جلية وقد تحدى ببلاغة ألفاظه فصحاء العرب كما تحداهم بما اشتمل عليه من معان صحيحة كاملة وهي أعظم في التحدى عند كثير من العلماء، فأسلوب كلام القرآن لايشبه أسلوب كلام رسول الله ﷺ كلام رسول الله الوارد فى أحاديثه الشريفة لايقدر أحد من الصحابة ولا من جاء بعدهم أن يتكلم بمثل أساليبه صلى الله عليه وسلم فى فصاحته وبلاغته.[1]

البلاغة هي الإنتهاء والوصول، وعند عمروبن عبيد البلاغة تعني فكأنك تريد تخير اللفظ في حسن الإفهام. ثم

[1] مُحَمَّد حسين سلامة، الإعجاز البلاغى في القرآن الكريم (القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، ٢٠٠٢)، ١١.

أضافَ إلى ذلك معنى دينيا، بقوله: إنك إذا أوتيت تقرير حجة الله في عقول المكلفين، وتخفيف المؤونة على المستمعين، وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين، بالألفاظ المستحسنة في الآذان، المقبولة عند الأذهان، رغبة في سرعة استجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة على الكتاب والسنة، كنت قد أوتيت فصل الخطاب، واستحققت على الله جزيل الثواب.[٢]

وأهمية البلاغة من القرآن الكريم لفهم حلاوة معانيه، ومقاصده، وبيان أسراره، وأحكامه، وأخباره، وتفسير آياته الكريمة ومعرفة ما فيها من براعة وعذوبة في اللفظ والتركيب البلاغية، فهذا العلم يعتبر الوسيلة المناسبة لمعرفة إعجاز القرآن، لذلك يؤدي الإغفال عنه إلى عدم إدراك إعجاز النظم القرآنيّ، وبالتالي لابدّ من الإلمام بقواعد علم البلاغة التي تجعل

---

[٢] أحمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ٢٦٨.

الإنسان فصيحا ومتكلّما بلسان بليغ.[٣] وتنقسم البلاغة على ثلاثة أقسام، هي: علم المعاني، علم البيان، وعلم البديع.

وأحد العلوم في البلاغة هو علم البيان. علم البيان هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد به.[٤] وأحد النوع في علم البيان هي الاستعارة.

الاستعارة هي مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه. وقال ابن قتيبة: فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى أو مجاورا لها

---

[٣] نور زمان مدني، الصور البلاغية في الأدعية القرآنية (الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد، ٢٠١١)، ١٥.

[٤] أحمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ٢٦٨.

مشاكلا. وهذا تعريف ينطبق على المجاز كله ولاسيما المرسل الذي من علاقاته السببية والمجاورة ويؤكد هذا الفهم لتعريفه.[٥]

والاستعارة هي نوع ثاني من المجاز اللغوي كما ذهب إليه معظم البلاغبين.[٦] ولا تستعير أحد اللفظين للآخر إلا بواسطة التعارف المعنوى كما أن أحد الشخصين لا يستعير من الآخر إلا بواسطة المعرفة بينهما.[٧] وفي الحقيقة، أن الاستعارة التشبيه حُذفَ أحد طرفان (المشبه به والمشبه)، ووجه شبهه، وأدته. تشتمل الاستعارة على ثلاثة أركان فقط، وهي: مستعار منه، مستعار له و مستعار.

وتفريق الاستعارة والتشبيه هو: في الاستعارة يسقط ذكر المشبه من البين حتى لايعلم من ظاهر الحال انك أردته، إن حقيقة الاستعارة في اللغة العربية والعادة يوضح الفرق بين الفنين وذاك "إن من شرط المستعار أن يحصل للمستعير منافعه

---

[٥] أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع (الكويت: دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٧٥)،١٢٣.

[٦] نفس المرجع، ١٢٢.

[٧] يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز (مصر: طبع بمطبعة المقتطف)، ١٩٨.

على الحد الذي يحصل للمالك وأما في التشبيه فلا يقع ذلك الموقع، إن الحالة التي يختلف في الاسم إذا وقع فيها أيسمى استعارة أم لايسمى هي الحالة التي يكون الاسم فيها خبر مبتدأ أو منزلا منزلته كخبر كان أو المفعول الثاني لباب علمت أو الحال، ان ما يصلح دخول أداة التشبيه عليه فهو تشبيه وما لايصلح دخول الاداة عليه فهو استعارة، في التشبيه يذكر المشبه باسمه أولا ثم يجري اسم المشبه به عليه.[٨]

فأخذت الباحثة الاستعارة في دراستها لانها من نوع البيان متكامل. يعنى أن الاستعارة مقارنة بين المجاز والتشبيه. وهو تكون في الاستعارة مستعار المعنى من المعنى الأصل لمعنى المجاز، وعلاقتها أحد طرفان من التشبيه وهو المشبه والمشبه به. وفي الحقيقة، أن الاستعارة بعض من المجاز اللغوي وعلاقتها المشبة. نحو : رأيت أسدا في المدرسة، كلمة أسد بدل الرجل يشبه صفته. فالمستعار : لفظ (أسدا)، والمستعار منه: معنى الأسد (الشجاعة)، والمستعار له : الرجل الشجاع. والأصل هذه الإستعارة "رأيت رجلا شجاعا كالأسد في المدرسة".

---

[٨] أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع، ١٥٠.

وتودّ الباحثة إجراء البحث حول الاستعارة في القرآن، حيث تم اختيار سورة النساء لأن قبلها من السور (وهي سورة البقرة وآل عمران) قد سبقت دراستها وهي: ١.بحث سمية رزيقات تحت الموضوع الاستعارة في النص القرآني (سورة البقرة أنموذجا) : رسالة الماجستير، ٢٠١٧. ٢. بحث أحمد رئيس تومو تحت الموضوع أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران (دراسة تحليلية بيانية) : رسالة البكالوريوس، ٢٠١٤. ودوافع الباحثة باختيار سورة النساء، لأن في هذه السورة تحتوي من الأحكام الإسلامي. كالعادة استخدام اللغة في الآيات الأحكام بالمعنى اللغوي ولكن تجد الباحثة في هذه السورة الآيات التي تحمل معنى الاستعارة.

أما من دوافع اختيار هذا الموضوع هو قلة المقرارات الدراسية حول البلاغة التي تستعمل الآيات القرآنية كنمودج، مثل كتاب البلاغة المستخدم في معهد دار السلام كونتور الذي ألّف الأستاذ مُحَمَّد غفران زين العالم. وبعد تصفح الكتاب، تجد الباحثة أن المؤلف استخدم الاشعار أكثر من استخدمه الآيات القرآنية عند ذكر نوع من أنواع البيان.

يتركب هذا الكتاب من ١٢٠ (مائة وعشرين) صفحة فحسب تسعة صفحة استخدمه الآيات القرآنية في نموذج. ومن نوع الاستعارة تجد الباحثة نمودجها الآيات القرآنية ثلاثة أنواع وغيرها بالاشعار. نحو:

قال المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِسَاطِ فَمَا دَرَى # إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي

والآخر:

قال أبو ذؤيب الهذلي:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا # أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيْمَةٍ لاَتَنْفَعُ[٩]

"لايريد المتنبي في المثال الأول من لفظ "البحر" معناه الحقيقيّ، وإنما يقصد به ممدوحه سيف الدولة، لاشتراكهما في العطاء. وليس أدلّ على هذا المراد إلا وجود قرينة تمنع من إرادة معناه الحقيقي، وهي قوله "وأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِسَاطِ". ولما

[٩] مُحَمَّد غفران زين العالم، البلاغة غي علم البيان (فونوروكو: معهد دار السلام كزنتور، ٢٠٠٦)، ٧٦.

كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى الجديد علاقة المشابهة، فلفظ "البحر" استعارة حيث شبه سيف الدولة بالبحر، بجامع العطاء في كل. ولكن الشاعر لايذكر المشبه، وإنما اكتفى بذكر المشبه به. والاستعارة التي ذُكر فيها المشبه به يسمى استعارة تصريحية. وفي البيت استعارة تصريحية كما سبق، وهي تشبيه سيف الدولة بالبدر، وحُذف المشبه والاكتفاء بذكر المشبه به. وفي المثال الثاني استعارة أيضا، حيث شبه أبو ذئيب المِنِيَّةَ بالحيوان المفترس ولكن لما كان المشبه به في هذا المثال لايذكر واكتفى بذكر لازم من لوازمه وهو الأظفار تسمى هذه الاستعارة مكنية."[١٠]

وقال المتنبي يخاطب سيف الدولة:

كما في السابق استخدام الشاعر في نمودجها يعقّد المتعلم ليفهم الجملة، لأن الشاعر غريب عند المتعلم وتركيب لغته صعوبا لفهمه. ولذالك في هذه الدراسة تبحث الاستعارة في القرآن، لأن الجملة في القرآن بساطة وسهل لفهمها. ويجب على المسلمين أن يكشفوا ويفهموا القرآن ومعجزته في

---

[١٠] نفس المرجع، ٧٧.

تعليم البلاغة من جهة اللغة. لأن احدى معجزة القرآن من جهة الجمال. ومن ثمّ في تعليم البلاغة خاصة في الاستعارة يُحْتَاجُ الكتابُ المدرسي فيه نماذجه من الآيات القرآنية. ونحو الاستعارة في سورة النساء آية ٢٥:

فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ

في الكلمة المخطة تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، استعير لفظ "الأجور" للفظ "المهور" لأن يشبه المهر بالأجر في الصورة. فالمستعار : لفظ (أُجُورَهُنَّ)، والمستعار منه : معنى الأجور، والمستعار له : المهور.

صحيح لقد كثرت الدراسات حول الاستعارة في الآيات القرآنية، ولكن هذه الدراسة مختلفة مع آخر. لأن في هذه الدراسة تبحث عن الاستعارة في الآيات القرآنية وستتبرع في تعليم البلاغة خاصة في الاستعارة التي تستعمل الآيات القرآنية في النمودج. فبذلك وضعت الباحثة في بحثها تحت

الموضوع "**الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية)**.

ب) أسئلة البحث

بناء على ما ذكرها الباحثة في خلفية البحث فأسئلة البحث:

١. ما الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء؟

٢. ما نوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء؟

٣. ما وظائف الاستعارة الموجودة في سورة النساء؟

ج) أهداف البحث

بناء على أسئلة البحث، فأهداف البحث في هذا البحث هي:

١. لمعرفة الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء.

٢. لمعرفة نوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء.

٣. لمعرفة وظائف الاستعارة الموجودة في سورة النساء.

د) فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

ترجو الباحثة من هذا البحث أن يزيد العلوم والمعارف لدراسة العلوم البلاغة خاصة في علم الاستعارة.

٢. الفوائد العملية

أ. أن تكون نتيجة البحث مرجعا للمدرسين لدراسة اللغة العربية خاصة في العلوم البلاعة.

ب.أن تكون نتيجة البحث مرجعا إليها الباحثون القادمون في البحث العلمى أو رسالة الماجستير أو البحوث الأخرى ولزيادة المعارف العلميّة الجديدة في تعليم الاستعارة في المستقبل.

هـ) الدراسات السابقة

مضت مباحث عديدة حول هذا الموضوع، منها ما يلي:

أولا، بحث لريرين فطرتين تحت الموضوع "الاستعارة في سورة إبراهيم". أما خلفية البحث في هذا البحث لتفهم كتاب

الله من وجه إعجازه بالدراسة البلاغة من علم البيان وهي الاستعارة ولكشف عن بعض أسراره.[١١]

ونتيجة هذا البحث هي : أن الآيات التي تتضمن الاستعارة في سورة إبراهيم تبلغ ثلاث آيات. وأهدافها تشتمل على الإستعارة التصريحية وهي في موضعين، والاستعارة التحقيقية في موضع واحد.

ثانيا، بحث لأحمد رئيس تومو تحت الموضوع " أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران". أما خلفية البحث في هذا البحث تختص بالحديث عن أساليب الإستعارة ومعانيها في سورة آل عمران لأن القرآن معجزة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وأساليبه.[١٢]

---

[١١] رسالة البكالوريوس قدمها ريرين فطرتين في الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٥.

[١٢] رسالة البكالوريوس قدمها أحمد رئيس تومو في الجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر،
٢٠١٤.

ونتيجة هذا البحث هي : عناصر الاستعارة في هذه الرسالة تتكون من أساليبها ومعانيها في سورة آل عمران، وجاءت في خمس عشرة آية.

ثالثا، بحث سمية رزيقات تحت الموضوع " الاستعارة في النص القرآني (سورة البقرة أنموذجا)". أما خلفية البحث في هذا البحث لمعرفة أساليب البلاغة للقرآن الكريم في سورة البقرة ومظهرا من مظاهر الإعجاز البياني فيه، على حد تعبير أعلام اللغة وأئمة التفسير، الذين بينوا لنا سيمات هذ الأسلوب البياني ومميزاته.[١٣]

ونتيجة هذا البحث هي: إن النقاد نظروا إلى الاستعارة على أنها من أهم أساليب الكلام وهي أوصاف الفصاحة والبلاغة عندهم، تختلف الصورة الاستعارية في القرآن من قدرة الخيال فالقرآن يعبر عن الصورة المتخيلة وأن التخيل هو القاعدة الأولى التي تقوم عليها الصورة الاستعارية، الصورة الاستعارية في القرآن الكريم لها علاقة عضوية داخل البناء اللغوي وهو ما يعني اشتراك الألفاظ في رسم ملامح الاستعارة

---

[١٣] رسالة الماجستير قدمها سمية رزيقات في الجامعة محمد بوضياف، ٢٠١٧.

القرآن باعتبار اللغة هي مادة الصورة الفنية، أن فكرة تنظيم الكلمات من حيث هي مظهر لفاعلية الاستعارة لايمكن أن ينمو خارج معاني النحو، تفيد الاستعارة في القرآن الكريم المعنى والمبالغة فيه، إخراج المعنى في حلة باهية تستميل القلب وتحقق مبدأ تحسين المعنى، تعطي الاستعارة الأشياء قيمة من خلال ارتباطها بصفة الوضوح وبعدها عن الخفاء والغموض.

أما التمييز بين هذا البحث والبحثين السابقين، أما البحث الأول يبحث أنواع الاستعارة في سورة إبراهيم فقط. وفي جانب تحليل البيانات، استخدمت الباحثة عن تحليل بلاغي. وأما البحث الثاني يبحث أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران لأن القرآن معجزة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وأساليبه. وفي جانب المنهج البحث، استخدم الباحث لهذا البحث بالطريقة المكتبية. وأما البحث الثالث يبحث أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة البقرة، استخدمت الباحثة عن تحليل ميليس وهوبيرمان. وأما هذا البحث بحثت الباحثة عن أنواع الإستعارة ومعانيها في سورة النساء. وفي

جانب تحليل البيانات استخدمت الباحثة عن تحليل ميليس وهوبيرمان.

و) منهج البحث

منهج البحث هو طريقة العملية لحصل البيانات بالهدف ونفع الخصوص. يتعلق في طريقة البحث وجد أربع كلمات البحث ليفهمها، كما يلى : ١) طريقة العلمية، ٢) البيانات، ٣) الهدف، و ٤) نفعها.[١٤] للحصول على المعلومات التي تحتاج إليها الباحثة وتحقيق أهداف البحث وأغراضه يلزم أن تسلك الباحثة على الطرائق التالية:

١. مدخل البحث ونوعه

أخذت الباحثة هذا البحث بمدخل البحث الوصفيّ الكيفيّ. كما أن ترتكيزه على بيان الإستعارة عامة. وهذا ما أشار التعريف من باغمان وتايلور في موليبوع، أن البحث الكيفيّ هو مدخل البحث الذي تستنتج به

[14] Sugiyono, الطريقة البحث الكمي والكيفي و البحث و التطوير (Bandung: Alfabeta, 2013), 2.

البيانات الوصفية، كالألفاظ المكتوبة أو اللغات المنطوقة أو السلوك المصدوقة بها البحث. ويقال هذا البحث كيفيّا لأنه لايستخدم فيه الحساب.[١٥]

نظر إلى مجال البحث ، تقسيم البحث الكيفيّ إلى نوعين: البحث المكتبي والبحث الميداني. أمّا البحث المكتبي هو ما نيل على البيانات كلّها من المكتبة أو الكتب وتسمية بالبحث الكيفيّ المكتبيّ. وقال الآخر هذا البحث يسمى بالبحث غير التفاعليّ، لأن نظرية البيانات والتوثيق مأخوذة من المكتبة. وأما البحث الميدانيّ هو ما نيل على البيانات من الميدان أو المخبرين أو التوثيق المتعلقة بمدار البحث.

لذلك استخدمت الباحثة مدخل البحث الكيفيّ المكتبيّ أو البحث المرجعيّ، لاتّفاقه مع الموضع والبيانات التي أخدتما الباحثة. وأخذت الباحثة النظريات من الكتب المراجعية أو المذكّرات أو البحوث السابقة. وكان عنوان

---

[15] Lexy J. Moeong, منهجية البحث الكيفي (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2014), 200.

البحث هو الإستعارة في سورة النساء. وأما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع البحث الوصفي التحليلي.

٢. بيانات البحث ومصادرها

أ) البيانات

البيانات عند سوهارسيمي وأريكونطا *(Suharsimi Arikunto)* هي البيان والإيضاح من التوثيق المتنوعة، لتكون نموذجا في عمل البحث. والأخرى تكون منافع البيانات منها لنيل صورة الأحوال أو المسائل ولتقرير النتيجة ولعلاج القضايا أو المشكلات.[١٦] فالبيانات لهذه الرسالة هي الآيات التي تدل على الإستعارة في سورة النساء.

ب) مصادر البيانات

مصادر البيانات هي مراجع الذي أخذته الباحثة عدة من المعلومات أو البيانات حول البحث،

---

[16] Suharsimi Arikunto, طريقة البحث الكيفي, (Bandung: Alfabeta, 2007), 137.

إمّا من البيانات الأساسية أو البيانات الثناوية. ومصادر البيانات في هذا البحث تتكون من البيانات الأساسية هي البيانات التي تجمعها الباحثة واستنباطها وتوضيحها من المصادر الأولى. فالمصدر الأول أو الأساسي للبيانات في البحث هو القرآن الكريم التي تريد الباحثة فيها استعمال التحليل عن الإستعارة. والبيانات الثانوية تأخذ من المراجع الأخرى واستنباطها وتوضيحها في النشرة العلمية أو المجلات عادة. والمصدر الثانوية في هذه الرسالة هي التفاسير القرآن الكريم والكتب والتعلق حيث تساهم في توضيح المعلومات الأساسية وفي الإضافة له وهو الكتب المتعلقة بالبحث.

٣. أساليب جمع البيانات

١) بحث المكتبي *(Studi Pustaka)*

قامت الباحثة بالبحث المكتبي وهو الطريقة لجمع البيانات التي توجد من تفاسير القرآن الكريم.

٤. طريقة تحليل البيانات

تحليل البيانات هي عملية البحث ونظام البيانات التى تمّ الحصول عليها من المقابلة، وملاحظة الميدانية وغيرها من المواد التى يمكن أن يفهم بسهولة، ويمكن اخبار نتائجها للأخرين.[١٧]

استخدمت الباحثة الطريقة لجمع البيانات لهذا البحث هي:[١٨]

أ) الطريقة المكتبية *(Library Research)* هي الدراسة تقصد بها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل المعجم والكتب والمجلات والهوامش وغير ذلك.

ب) طريقة الوثائق (*Dokumentasi*) هي طريقة عملية لجمع البيانات والمعلومات على طريق نظر الوثائق الوجودة في المكان معين من الكتب وغير ذلك.

---

[17] Sugiyono, الطريقة البحث الكمي والكيفي و البحث و التطوير, 244.

[18] Lexy J. Moleong, منهجية البحث الكيفي, 6 dan 231.

٥. تحليل البيانات

استخدمت الباحثة تحليل البيانات بالطريقة التحليل الكيفي عند ميليس وهوبيرمان (*Miles Huberman*)، ويتكون تحليل البيانات من ثلاثة خطوات وهي:

أ. تحديد البيانات : فهذا الأسلوب الأول من عمية تحليل البيانات، وهي تختار الباحثة على البيانات المجموعة لتأخذ البيانات المهمة.

ب. تصنيف البيانات : قامت الباحثة بالتصنيف البيانات (اللفظ والكلمات والجمل التي تدل على الإستعارة).

ت. عرض البيانات : هي أن تعرض الباحثة البيانات وتناقشها بنظرية مستخدمه.[١٩]

ز) تنظيم تقرير كتابة البحث

قسمت الباحثة هذه الرسالة إلى خمسة أبواب. وهي:

---

[19] Sugiyono, الطريقة البحث الكمي والكيفي و البحث والتطوير, 246-256.

الباب الأول : يحتوي على مقدمة التي فيها خلفيات البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، فوائد البحث، دراسات السابقة، منهج البحث، تنظيم كتابة البحث.

الباب الثاني : يحتوي على الإطار النظري من مفهوم الإستعارة وأقسامها ومفهوم الطريقة وأقسامها.

الباب الثالث : يحتوي على الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء.

الباب الرابع : يحتوي على نوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء.

الباب الخامس : يحتوي على وظائف الاستعارة الموجودة في سورة النساء.

الباب السادس : يحتوي على نتائج البحث.

الفصل الثاني
الاستعارة مفهومها وأقسامها

المبحث الأول: مفهوم الاستعارة

الاستعارة في اللغة استعار المال إذا طلبه عارية وفي اصطلاح البيانيين: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.[٢٠] قال الإمام عبد القاهر القاهر الجرجاني، الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوى معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية.[٢١]

الاستعارة مأخوذة من الاستعارة الحقيقية، وهي : نقل الشيء من حيازة فرد إلى فرد آخر، وقد نقل علماء البيان هذا

---

[٢٠] الإمام عبد القاهر الجرجاني، *أسرار البلاغة في علم البيان* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨)، ٢٢.

[٢١] نفس المرجع.

الاسم من حقيقيته إلى المجاز بالاستعارة، وهي نقل اللفظ من معنى عرف به في اللغة إلى معنى آخر لم يعرف.[٢٢]

والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا، لكنها أبلغ منه. لأن التشبيه مهما تناهى في المبالغة فلابد فيه من ذكر المشبه والمشبه به. وهذا اعتراف بتباينهما. وأن العلاقة ليست إلا التشابه والتداني فلا تصل إلى حد الإتحاد. بخلاف الاستعارة ففيها دعوى الاتحاد والامتزا. وأن المشبه والمشبه به صارا معنى واحدا يصدق عليهما لفظ واحد – فالإستعارة مجاز علاقته المشابهة.[٢٣] أن يبدأ بجملة من القول في الحقيقة والمجاز ويتبع ذلك القول في التشبيه والتمشيل ثم ينسق ذكر الاستعارة عليها، ويؤتى بها في أثرهما، وذلك أن المجاز أعمّ من الاستعارة والواجب في قضايا المراتب أن يبدأ بالعام قبل الخاص، والتشبيه كالأصل في الاستعارة وهي شبيه بالفرع له أو صورة مقتضبة من صوره، إلا أن ههنا أمورا اقتضت أن تقع البداية بالاستعارة وبيان صور منها والتنبيه على طريق الانقسام فيها

---

[٢٢] عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، ١٥٨.

[٢٣] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ٢٥٨.

حتى إذا عرف بعض ما يكشف عن حالها، ويقف على سعة مجالها، عطف عنان الشرح إلى الفصلين الآخرين فوفى حقوقهما.[٢٤]

وأركان الإستعارة ثلاثة:

١. مستعار منه – وهو المشبه به

٢. مستعار له – وهو المشبه

٣. ومستعار – وهو اللفظ المنقول

أن الاستعارة تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به. ولذالك لاتكون علَما لأن الجنس يقتضي العموم، والعلَم ينافي ذلك بما فيه من التشخيص لعدم إمكان دخول شيء في الحقيقة الشخصية، لأن نفس تصور الجزني يمنع من تصوّر الشركة فيه، إلا إذا أفاد العلم الشخصي وصفا به يصح اعتباره كلّيا فتجوز استعارته كتضمن "حاتم" للجود و "قس"

[٢٤] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان (بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٨٨)، ٢٨.

للفصاحة، فقال : رأيت حاتما وقسّا بدعوى كليّه حاتم وقسّ ودخول المسبه في جنس الجواد والفصيح.[٢٥]

المبحث الثاني :أقسام الاستعارة باعتبارات مختلفة

تنقسم الاستعارة أقساما متعددة، هي:

أ. لأن الطرفين إما أن يكونا حسيين، أو عقليين، أو أحدهما حسيا والآخر عقليا، وتبعا لذلك قد يكون الجامع حسيا أو عقليا كذلك.

ب. ومن حيث لفظهما قد يكونان: مشتقين أو غير مشتقين.

ج. ومن حيث ذكرهما وعدمه فقد يذكر المستعار تارة، وقد يذكر المستعار له تارة أخرى.

د. وقد يكونان مفردين أو مركبين.

هـ. وقد يمكن اجتماعهما في شيء واحد أو لايجتمعان.

و. وقد يذكر معهما مايلائم المستعار له، أو المستعار منه، أو لايذكر ما يلائم هذا ولا ذاك.[٢٦]

---

[٢٥] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ٢٥٩.

الأول : أقسام الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين

تنقسم الاستعارة باعتبارة ما يذكر إلى قسمين، هما: الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية.

١. الاستعارة التصريحية

هي إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط. كما قال تعالى: الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ (سورة إبراهيم).[٢٧] إذا رأينا هذا المثال، وجدنا في هذه الآية الكريمة مجازين، هما: لفظ "الظلمات"، ولفظ "النور"، ولايقصد بالأول إلا الكفر ولا يراد بالثانى إلا الهدى.

فشبه الله الكفر والضلال بالظلمات بجامع عدم الإرشاد والتخبط في كل. فالظلمات لابد أن يكون المشبه به لأنها أقوى من اللفظ الكفر في حقيقة المعنى أو في

---

[٢٦] نفس المرجع، ١٦٦-١٦٧.

[٢٧] الإمام عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ٧.

المعنى الوضعي. فحذف هذه الآية المشبه وهو الكفر والضلال، وصرح الله الكفر والضلال بلفظ آخر المستعار منه هو الظلمات فالإستعارة التصريحية.

وشبه الله الهدى بالنور بجامع وجود الإرشاد والدلالة في كل، فحذف المشبه هو الهدى وصرح الله بلفظ المستعار منه هو النور على سبيل الإستعارة التصريحية.[٢٨]

في الأمثلة المتقجمة جميعها استعارات حذف منها طرفي التشبيه، وقد رأيت أن الطرف المحذوف هو المشبه والمذكور هو المشبه به كل استعارة من هذا القبيل حذف منها المشبه، وذكر المشبه به تسمى تصريحية لأنه صرح فيها بلفظ المشبه به.[٢٩]

٢. الاستعارة المكنية

هي التي اختفى فيها لفظ المشبه به واكتفي بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه.[٣٠] نحو: وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا

---

[٢٨] نفس المرجع، ٨.

[٢٩] نفس المرجع.

[٣٠] أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع، ١٣٣.

جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ (سورة الإسراء). شبه الذل بطائر بجامع الخضوع استعير الطائر للذل، ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح على طريق الاستعارة بالكناية.[٣١]

واستمع إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس" ولعلك تدرك بلا عناء ولا صعوبة أن هذه استعارة، فقد شبه الإسلام بالبيت فكما أن للبيت أركانا ودعائم يقوم عليها. فكذلك الإسلام، ولكن حذف المشبه به وهو البيت، وأبقينا له من صفاته الجوهرية أي رمزنا له بشيء من لوازمه وهو البناء، لأن البناء من لوازمه البيت. واستمع ذلك إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم " الإيمان بضع وسبعون شعبة". والشعبة شيء مادي كشعاب الجبال وشعاب الشجر، ففي الحديث الشريف تشبيه الإيمان وقد تعددت اصوله وقضاياه بالشجرة ذات

[٣١] الإمام عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ٢٧١.

الشعاب والفروع الكثيرة وحذف المشبه به وهو الشجرة، ولكننا رمزنا له بشيء من لوازمه وهو الشعبة.[٣٢]

واستمع إلى قول الشاعر:

وإذا المنية أنشبت أظفارها # ألفيت كل تميمة لاتنفع

وأظنك تدرك الآن على ضوء ما تقدم لك من الآيات والأحاديث السابقة أن الشاعر أراد تشبيه المنية بالسبع الذي لايفرق عند افتراسه بين الناس، وكذلك المنية، وقد حذف المشبه به وهو السبع ورمزله بشيء من لوازمه وهي الأظفار. واستمع إلى قول ابن المعتز:

قد انقضت دولة الصيام # وقد بشر سقم الهلال بالعيد

يتلو الثريّا كفاغر شره # يفتح فاه لأكل عنقود

فقد أضاف الدولة الصيام، والدولة في الحقيقة تكون لذوي السلطان من الناس، فقد شبه الصيام بصاحب الدولة بجامع النفوذ في كل وحذف المشبه به ورمزله بشيء من لوازمه وهو الدولة.

---

[٣٢] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ١٧٩-١٨٠.

ويقيني – بعد ذلك- أنك تتساءل عن سر الفرق بين النوعين، فااستعارة التصريحية ذكر فيها المشبه به ولم يشر إلى المشبه بشيء. أما المكنية فقد حذف منها المشبه به ولكنه رمز له بشيء من لوازمه، ولكي يسهل الجواب عليك ويبسر لك أمره، فإني أذكرك بما قررته لك من قبل عندما حديثتك عن أركان الاستعارة.

المشبه به يشتمل على ركنين من أركان الاستعارة، إذن هو العنصر الرئيس، لذلك لابد من فرق بينهما، لأن طبيعة كل منهما تختلف عن الآخر في الاستعارة، حذف المشبه يذهب بركن واحد من أركانها فقط، وحذف المشبه به يذهب بركنين اثنين، كان لابد إذن من نرمز بشيء من لوازمه وإلا فقدت الاستعارة من الكلام، فلوحذفنا كلمة (نقض) من الآيتين الكريمتين، وكلمتي (بني) و (شعبة) من الحديثين الشريفين وكلمة (دولة) وكلمة (أظفار) من البيتين السابقين، لزالت الاستعارة والأصبح الكلام من أسلوب آخر غير أسلوب الاستعارة فلو قيل "كن لوالديك" و "الإيمان بضع وستون قولا وعملا" و "لاتحنثوا في أيمانكم"،

و "ذهب أثر الصيام"، و "الموت لايفرق بين الناس". لم يكن ذلك من الاستعارة في شيء ولكن هذا الأثر الذي أبقيناه للمشبه به هو الذي لنا عليه.

بقيت في الاستعارة المكنية قضية خطيرة ذات شأن وأثر، وهي أن هذا الرمز للمشبه به، قد أضفناه أو أسندناه إلى المشبه، فالنقض الذي هو من لوازم الحبال أسندناه للأيمان مع أن الأيمان لاتوصف على الحقيقة بالنقض، والاظفار التي هي من لوازم السباع أسندناها للمنية، والمينة لا أظفار لها – كما تعلم – والجناح الذي هو من جوهريات الطبر أضفناها للذل ومن معنى من المعاني، والشعبة التي أسندناها للإيمان هي شيء مادي والإيمان ليس كذلك، والبناء الذي أسندناه للإسلام من لوازم البيت، لأنه شيء مادي وليس الإسلام كذلك.

هذه العملية الفنية الرائعة، وهي اضافة أو أسناد أحد لوازم المشبه به إلى المشبه تسمى استعارة تخيلييلية، فقد تخيلنا أن للمنية أظفارا وأن للإيمان شعبا وأن للإيمان نقضا وهكذا الأمثلة جميعها.

نستطيع أن ندرك بعد هذا أن كل استعارة مكنية لابد أن تشتمل على استعارة تخييلية مكنية، هي مكنية لأنها حذف منها المشبه به، وهي تخييلية لأننا أضفنا أو أسندنا ما هو من لوازم المشبه به إلى المشبه – ففي قول النبي صلى الله عليه وسلم على خمس استعارتان:

١) مكنية وهي تشبيه الإسلام بالبيت، وحذف المشبه به والرمز له بشيء من لوازمه وهو البناء.

٢) وفي اسناد البناء للإسلام استعارة تخييلية، وهكذا الأمثلة السابقة جميعا.

ومن هنا كانت الاستعارة المكنية أبلغ، وأكثر تأثيرا في النفس، وأجمل تصويرا، ذلك لأن العمل الإبداعي فيها أدق منه في الاستعارة التصريحية، ألا ترى أنها الحياة فيما ليس بحي؟ وتثير الحركة، وتنمي الخيال، فتضفي جمالا وهي تضيف إلى الأشياء صفات تزينها وتجملها.[٣٣]

[٣٣] نفس المرجع، ١٨٠-١٨١.

الثاني: الاستعارة باعتبار المستعار

تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار إلى قسمين، هما: الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية.

١. الاستعارة الأصلية

هي الاستعارة التي تكون في أسماء الأجناس غير المشتقة، وهذا هو الأصل في الاستعارة.[٣٤] كالبدر إذا استعير للجمل أو اسما جامدا لمعنى كالقتل إذا استعير للضرب الشديد. سميت الاستعارة الأصلية في كل من التصريحية والمكنية، كقوله تعالى: الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ (سورة إبراهيم). وسميت أصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أولا.[٣٥] أو إذا كان اللفظ المستعار اسم جنس حقيقة أو تأويلا، كلفظ "أسد" في قولك رأيت أسدا في

---

[٣٤] أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع، ١٤٠.

[٣٥] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ٣٠٩.

ساحة الوعي، تريد رجلا شجاعا. الاستعارة في المثال أصلية لأن اللفظ المستعار فيها اسم جنس حقيقة.

٢. الاستعارة التبعية

تكون الاستعارة التبعية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه مشتقا أو فعلا، أو ما قال الدكتور مُحَمَّد سيد شيحون، إذا كان اللفظ المستعار فيها فعلا أو اسما مشتقا أو حرفا. والأسماء المشتقة هي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبه وأفعال التفضيل وأسماء الزمان والمكان واسم الآلة وما إلى ذلك من سائر المشتقات. نحو: نامت همومي عني.[٣٦]

وتارة وجدوه مشتقا، ومن المشتقات : الفعل واسم الفاعل واسم المفعول، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

---

[٣٦] نفس المرجع، ٣١.

الثالث : الاستعارة باعتبار الملائم

تنقسم الاستعارة باعتبار الملائم إلى ثلاثة أقسام، وهي: الاستعارة المرشحة والمجردة والمطلقة.

١. الاستعارة المرشحة

هي التي قرنت بما يلائم المستعار منه.[٣٧] نحو : مَنْ بَاعَ دِيْنُهُ بِدُنْيَاهُ لَمْ تَرْبح تِجَارَتُهُ. وسميت مرشحة: لترشيحها وتقويتها بذكرى الملائم، وترشيح الاستعارة التصريحية متفق عليه.[٣٨]

٢. الاستعارة المجردة

هي التي قرنت بما يلائم المستعارله أي الشبه.[٣٩] كما قال الشاعر، نحو: اشتر بالمعروف عرضك من الأذى. وسميت بذلك: لتجريدها عن بعض المبالغة، لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به بعض بعد، وذلك يبعد دعوى الاتحاد الذي هو مبنى الاستعارة. ثم اعتبار الترشيح والتجريد: إنما

---

[٣٧] أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع، ١٤٢.

[٣٨] نفس المرجع، ٣٣٠-٣٣١.

[٣٩] أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع، ١٤١.

يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها سواء أكانت القرينة مقالية أم حالية – فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا بل الزائد على ما ذكر. واعلم أن الترشيح أبلغ من غيره، لاشتماله على تحقيق المبالغة بتناسي التشبيه، والدعاء أن المستعار له هو نفس المستعار منه لاشيء شبيه به وكأن الاستعارة غير موجودة أصلا، والإطلاق أبلغ من التجريد فالتجريد أضعف الجميع، لأن به تضعف دعوى الاتحاد. وإذا اجتمع ترشيح وتجريد : فتكون الاستعارة فيرتبة المطلقة، إذا بتعارضها يتساقطان، كما سبق تفصيله. وكما يجري هذا التقسيم في التصريحية يجري أيضا في المكنية. في المجاز المرسل المركب.[٤٠]

٣. الاستعارة المطلقة

هي ما خلت من ملائمات المستعار منه (المشبه به) أو المستعار له (المشبه). أي هي التي لم تقترن بملائم المشبه به بعد أن أستوفت قرينتها بملائم المستعار أو المستعار له. كما قال حسان بن ثابت يحجو أبا سفيان: "وإنّ سنام

[٤٠] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ٢٨٥.

المجد من آل هاشم بويعت محزوم ووالدك العبد". فقدشبه المجد بالعير حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "السنام" على سبيل الاستعارة المكنية وإضافة السنام للمجد قرينة. فهي الاستعارة المطلقة لأنها لم تقترن يعد استيفاء قرينتها يلائم المستعار منه أو المستعار له.[٤١]

الرابع : الاستعارة باعتبار طرفين الحسي والعقلي

تنقسم الاستعارة باعتبار طرفين الحسي والعقلي إلى قسمين، هما: الاستعارة التحقيقية والاستعارة التخييلية.

١. الاستعارة التحقيقية

هي أن يذكر اللفظ المستعار مطلقا. مثل: "رَأَيْتُ أَسَدًا" والضابط لها أن يكون المستعار له أمرا محققا سواء جرد عن حكم الستعارله أو لم يجرد بأن يذكر الاستعارة ثم يأتي بعد ذلك بما يؤكده أمر المستعار له ويوضح حاله.[٤٢]

٢. الاستعارة التخييلية

---

[٤١] نفس المرجع، ٣٣٠.

[٤٢] أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع، ١٣٦.

هي أن يستعار لفظ دال على حقيقة خيالية تقدر في الوهم ثم تردف بذكر المستعار له ايضاحا لها وتعريفا لحالها.[٤٣] قال الشاعر: أَنْشَبَتْ المنِيَّةُ أظْفَارَهاَ بِفُلاَنٍ. فإذا تأملنا هذا البيت، رأينا على أن اللفظ المستعار "الأظفار" غير معقول ولانستطيع أن نشير إليه بإشارة حسية ولا عقلية.[٤٤] والاستعارة التخييلية مرتبطة بالكنية بل هي قرينتها خلافا للسكاكي الذي ذهب إلى أن قرينة المكنية تارة تكون تخييلية.

الخامس : الاستعارة باعتبار طرفين

تنقسم الاستعارة باعتبار طرفين إلى قسمين، هما: العنادية والوفاقية.

---

[٤٣] نفس المرجع، ١٣٧.

[٤٤] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها ، ٣٠٨.

١. الاستعارة العنادية

هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيهما كاجتماع النور والظلام.[٤٥]

٢. الاستعارة الوفاقية

هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لعدم التنافي كاجتماع النور والهدى. ومثالهما في قوله تعالى: "أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ" أي ضالا فهديناه. ففي هذا الآية استعارتين:[٤٦]

الأولى : في قوله "ميتا"، شبه الضلال بالموت بجامع ترتيب نفي الإنتفاع في كل واستعير الموت للضلال. واشتق من الموت بمعنى الضلال، وهي العنادية لأنه لايمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد. الثانية : الاستعارة الإحياء للهداية، وهي الوفاقية لإمكان الاجتماع بين الإحياء والهداية في الله تعالى فهو محي وهاد.[٤٧]

---

[٤٥] نفس المرجع، ٣٢٥.

[٤٦] نفس المرجع، ٣٢٥.

[٤٧] نفس المرجع.

ثم العنادية قد تكون تملحية أي المقصود منها التمليح والظرافية وقد تكون تهكمية أي المقصود منها التهكم ولااستهزاء بأن يشتمل اللفظ الموضوع لمعنى شريف على ضدة أو نقضية، رأيت أسدا تريد جبانا، قاصدا التمليح والظرافية أو التهكم والسخرية وهما اللتان نزل فهما التضاد. ومثل قوله تعالى: "فبشرهم بعذاب أليم "أي أنذرهم. وكما قال تعالى: "فاهدوهم إلى صراط الجحيم".[٤٨]

السادس: الاستعارة باعتبار الجامع

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى قسمين، هما: العامية والخاصة.

١. الاستعارة العامية

هي القرينة المبتذلة التي لاكتها الألسن، فلا تحتاج إلى بحث: ويكون الجامع ظاهرا. نحو: رأيت أسدا يرمي، فالإستعارة في اللفظ "أسدا" وقرينتها يرمي، وهذه القرينة

[٤٨] نفس المرجع، ٣٢٥.

مبتدلة التي لاكتها الألسن فلاتحتاج إلى تأمل بعيد. ويكون الجامع فيها ظاهرا فهو الرمي وقد يتصرف في العامية بما يخرجها إلى الغرابة.[٤٩]

٢. الاستعارة الخاصية

هي العربية التي يكون الجامع فيها غامضا، لا يدركه أصحاب المدارك من الخواص. كقوله كثير يمدح عبد العزيز بن مروان:

غمر الرداء، إذا تبسم ضاحكا # غلقت لضحكته رقاب المال

"غمر الرداء": كثير العطايا والمعروف استعار الرداء للمعروف، لأنه يصون ويستر عرض صاحبه، كستر الرداء ما يلقى عليه، وأضاف إليه الغمر، وهو القرينة على عدم إرادة معنى الثوب لأن الغمر من صفات المال، لا من صفات الثوب. وهذه الاستعارة: لا يظفر باقتطاف ثمارها إلا ذوو الفطر السليمة والخبرة التامة.

---

[٤٩] نفس المرجع، ٣٢٧.

السابع: الاستعارة باعتبار المركب

١. الاستعارة التمثيلية

الاستعارة التمثيلية هي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقى.[٥٠] التمثيل "الاستعارة التمثيلية" كان عند العرب، وكثيرا ما ذكر في القرآن الكريم، والسنة الشريفة، والشعر، إلا أن التسمية الاصطلاحية تلك لم تظهر إلا على يد: قدامة بن جعفر " ت ٣٣٧ هـ"، وابن المعتز "ت ٢٩٦ هـ" وإن مثل له فقد أدرجه تحت اسم "التشبيه".

ويرى الدكتور إبراهيم سلامة أن "التمثيل" بهذه التسمية التي سماها قدامة يونانى منقول. وأتى بما يثبت ذلك من نصوص أرسطو. وقدامة يرى في التمثيل أنه إبراز المعنى أو الفكرة للعيان.[٥١]

---

[٥٠] عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، ١٨٦.

[٥١] نفس المرجع، ١٩٠-١٩١.

الفصل الثالث
مكوّنات الاستعارة في سورة النساء

بعد تصفح الكتب من التفاسير وجدت الباحثة الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء في سبعة وعشرين آية على أربعة أنواع، وهي:

أ. الاستعارة التصريحية التبعية

١. الآية ٤: لفظ صَدُقَتِهِن في الآية ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ تسمى باستعارة التصريحية التبعية. يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. والصدقات المذكورة بدل المهور. وقال ابن عباس وقتادة وابن جريج: معنى الخطاب في هذه الآية هو "الأزواج"، أمرهم الله أن يتبرعوا بإعطاء المهور نحلة

منهم لأزواجهم.[٥٢] فالمستعار : لفظ (صدقاتهن)، والمستعار منه : معنى الصدقات، والمستعار له : المهور. وعند ابن عباس وقتادة وابن زيد وابن جريح وظيفة الاستعارة في هذه الآية لتقرير ركنا من أركان النكاح في الإسلام لدفع المهور.[٥٣]

قال ابن عباس وقتادة وابن جريح: المراد في هذه الآية للأزواج، أمرهم الله الزوج أن يعطي المهور طوعيا لأزواجهم، وقال أبو صالح: أن المهور لأولياء النساء، كالعادة بعض العرب كانت أن يأكل ولي المرأة مهرها، فرفع الله ذلك بالإسلام وأمر بأن يدفع ذلك إليهن، وقال المعتمر بن سليمان عن أبيه: زعم حضرمي أن المراد بالآية المتشاغرون الذين كانوا يتزوجون امرأة بأخرى، فأمروا أن يضربوا المهور.[٥٤] وتعريف المهر هو

---

[٥٢] عبد السلام عبد الثافي مُحَمَّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ٨.

[٥٣] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٤ (تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ٢٣٠.

[٥٤] عبد السلام عبد الثافي مُحَمَّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٨.

علامة للتفرقة بين الزوجين والأخدان، وفي الجاهلية كان الزوج يعطى مالا لولى المرأة لكيما حلوانا ولاتأخذ المرأة شيئا، فحُذف الحكم في الإسلام بأن جعل المال للمرأة. وكلمة "الصدقات" جمع من "صدقة" بعنى: مهر المرأة وهو مشتق من الصدق لأنها عطية يسبقها الوعد بها فيصدقة المعطى.[٥٥]

وفي تلك الآية سميت الصدقات نحلة إبعادا للصدقات عن أنواع الجزاء وتقريبا بها إلى الهدية، إذ ليس الصداق عوضا عن منافع المرأة عند التحقيق، فإن النكاح عقد بين الرجل والمرأة قصد منه المعاشرة، وإيجاد آصرة عظيمة، وتبادل حقوق بين الزوجين، وتلك أغلى من أن يكون لها عوض مالي، ولو جعل لكان عوضها جزيلا ومتجددا بتجدد المنافع، وامتداد أزمانها، شأن الأعواض كلها، ولكن الله جعله هدية واجبة على

---

[٥٥] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٤ (تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ٢٣٠.

الأزواج إكراما لزوجاتهم.[٥٦] وفي العادة هدية الرجل للمرأة عند عقد النكاح تسمى بالمهر.

وكما في السابق يجب على الرجل أن يعطي المهر للمرأة في عقد النكاح الذي ينفع إليها على الإتفاق بينها بالإخلاص. وفي هذه الآية لفظ المهر يستعير بصدقة، لأن المهر تقريبا إلى الهدية بلا عوض أي بدل للمرأة. وركن من أركان النكاح هو المهر، ولذلك كون الهر في عقد النكاح فرض العين.

٢. الآية ٥: لفظ وَٱرۡزُقُوهُم في الآية ﴿ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية. يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. وارزقوهم أي أطعموهم

[٥٦] نفس المرجع، ٢٣١.

واجعلولهم نصيبا معناه يلزم الرجل نفقته من زوجته.[٥٧] استعير لفظ رزق بالنفقة. فالمستعار: لفظ (وارزقوهم)، والمستعار منه: معنى وارزقوهم، والمستعار له: نفقة. ووظيفة الاستعارة في هذه السورة لأمر الرجل أعطية النفقة للزوجة. وفي هذه الآية تكون الوظيفة البلاغة لأمر الرجل لأعطي النفقة للزوجة.

واقع موقع الاحتراس أى لاتؤتوهم (الزوج) المصروف إيتاء مفرط لأزواجهم، ولكن آتوهم إياها بمقدار انتفاعهم من نفقة وكسوة، ولذلك قال فقهاؤنا: تسلمها بمحجور نفقة وكسوته إذا أمن عليها بحسب قدرته وماله، وعدل عن تعدية (ارزقوهم واكسوهم) ب (من) الى تعديتها ب(في) الدلة على الظرفية المجازية، على طريقة الاستعمال في أمثاله، حين لايقصد التبعيض الموهم للإنقاص من ذات الشيء، بل يراد أن في جملة الشيء ما يحصل به الفعل: تارة من عينه، وتارة

---

[٥٧] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط الجزء الثالث (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ١٧٨.

من ثمنه، وتارة من نتاجه، وأن ذلك يحصل مكررا مستمرّا.[٥٨]

وقال ابن عباس: لاتعمد إلى هلاك الشيء الذي جعله الله لك معيشة، فتعطيه امرأتك الرزق ثم تنظر إلى ما في أيديهم، وأمسك ذلك وأصلحه، وكن أنت تنفق عليهم في رزقهم وكسوتهم ومؤونتهم، وقيل : في المحجورين، وهو خلاف مرتب على الخلاف في المخاطبين. ومعنى (وارزقوهم) أطعموهم واجعلولهم نصيبا، قيل : معناه فيمن يلزم الرجل نفقة من زوجته، وبنيه الصغار.[٥٩]

وبعد النكاح يلزم على الزوج أن يكفي الحاجات اليومية للزوجة من الطعم والبيت والثوب والمشتري وغير ذلك في لفظ (وارزقوهم)، ومعناه في الإسلام يسمى بالنفقة. استعير لفظ (واروقوهم) للنفقة على الأسلوب

---

[٥٨] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٤، ٢٣٦.

[٥٩] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣ ، ١٧٨.

الاستعارة، لأن لفظ وارزقوهم مناسب في هذه الآية. ويعطي الزوج النفقة للزوجة بالعمل الجد ثم أن يرزق الله إليه معروفا.

٣. الآية ١٣: لفظ حُدُودُ ٱللَّهِ في الآية ﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية. يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. ومعنى "حدود" الأحكام في شرائع الله التي حدّها لعباده ليعملوا بها ولا يعتمدوها.[٦٠] استعيرت كلمة حدود للشرائع بمعنى الفصل، فشرائع الله فاصلة بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان. فالمستعار: لفظ (حدود)، والمستعار منه: معنى حدود، والمستعار له:

[٦٠] مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨٠)، ٢٦٤.

شرائع (شريعة). وظيفة الاستعارة في هذه الآية لنهي المرأة، وهو امتناعها عن الزينة.

كلمة "الحدود" جمع من "حد"، وهو ظرف المكان الذي يميز عن مكان آخر بحيث يمنع تجاوزه، واستعمال كلمة "الحدود" في هذه الآية كالمجاز في العمل الذي لا تحل مخالفته على طريقة التمثيل.[٦١] وعند مُحَمَّد بن يوسف (تلك حدود الله) بعنى الإشارة إلى القسمة المتقدمة في الموارث، أن تكون إشارة إلى الأحكام السابقة في أحوال اليتامى والزوجات والوصايا والمواريث، وجعل هذه الشرائع حدودا لأنها شروطه، وقيل: فرائضه. لما أشارالله تعالى إلى حدها قسم الناس إلى عامل بها مطيع، وإلى غير عامل بها عاص، وبدأ بالمطيع لأن الغالب على من كان مؤمنا بالله تعالى بالطاعة، إذ السورة مفتتحة بخطاب الناس عامة، ثم أردف بخطاب

[٦١] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٤، ٢٦٨.

من يتصف بالإيمان إلى آخر الموارث، ولأن قسم الخير ينبغي أن يبتدأ به، وأن يعتني بتقديمه.[٦٢]

وعد الله للعابدين الذين يطيعون الله ورسوله ويعمل المعروف ويجتنب المنكر بالثواب العظيمة هي الجنة، والعكس يعمل المنكر ويجتنب المعروف سينال الجزاء بالنار. ولفظ (حدود) في هذه الآية بالبدل الأحكام الإسلام بالشرائع أي شريعة. وفي علم البيان تسمى بالاستعارة، استعير لفظ (حدود) لشرائع أي شريعة.

٤. الآية ٢١: لفظ مِّيثَٰقًا في الآية ﴿ وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية. يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. استعار لفظ الميثاق للعقد

[٦٢] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣، ٢٠٠.

الشرعي. أي أخذن منكم عهدا وثيقا مؤكدا هو "عقد النكاح"،[٦٣] تشبيها له بالحبل الغليظ. فالمستعار: لفظ ميثاقا، والمستعار منه: معنى ميثاقا، والمستعار له: عقد النكاح. وظيفة الآية في هذه السورة لنهي على تحريم أخذ شيء مما أعطاها بمعنى (المهر).[٦٤]

قال أبو بكر الرازي: وفي الآية (وكيف تأخذونه) دليل على أن السلف ينكح المرأة مدة، ثم ماتت المرأة قبل انتقضاءالمدة، لايرجع في ميراثها بشيء مما أعطاها، ولعموم اللفظ لأنه الاستبدال يقضي وجود البدل والمبدل منه، أما إذا كان قد عدم فلا يصح ذلك، لأن المستبدل يترك هذا ويأخذ آخر بدلا منه، فإذا كان معدوما فكيف يتركه ويأخذه بدله آخر، وظاهر الآية يدل على تحريم أخذ شيء مما أعطاها، إن أراد الاستبدال، وآخر الآية يدل بتعليلة بالإفضاء على

---

[٦٣] نفس المرجع، ٢٦٧.

[٦٤] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط الجزء الثالث، ٢١٥.

العموم في حالة الاستبدال وغيرها، ومفهوم الشرط غير مراد، وإنما خص بالذكر، لأنها حالة قد يتوهم فيها أنه لمكان الاستبدال، وقيام غيرها مقامها، له أن يأخذ مهرها، ويعطيه الثانية، وهي أولى به من المفارقة، فيبين الله أنه لايأخذ منها شيئا وإذا كانت هذه التي استبدال مكانها لم يبح له أخذ شيئ مما آتاها مع سقوط حقه عن بعضها، فأحرى أن لايباح له ذلك مع بقاء حقه واستباحة بضعها، وكونه أبلغ في الانتفاع بها منها بنفسها.[٦٥]

وقال مجاهد وابن زيد: لفظ "الميثاق الغليظ" بمعنى "عقدة النكاح"، وقول الرجل: نكحت وملكت النكاح ونحوه، فهذه التي بها تستحل الفروج، وقال عكرمة والربيع: الميثاق الغليظ يفسره قول النبي ﷺ: استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عوان عندكم، أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلام الله، وقال قوم: الميثاق الغليظ الولد، ومن شاذ الأقوال في هذه الآية، أن بكر

---

[٦٥] نفس المرجع، ٢١٥.

بن عبد الله المزني قال: لايجوز أن يؤخذ من المختلعة قليل ولاكثير، وإن كانت هي المريدة للطلاق.[٦٦]

قبل اختلط بين الزوجين وتأخذ المرأة نفقته أي رزقه يلزم عليهما أن يعمل عقد النكاح. وعقد بينهما ليتشارط ويحافظ ويفاهم ويذاكر بين الزوجين. ومقصود هذه الآية في لفظ (ميثاق) هو عقد النكاح بظرفية الاستعارة. لأن شبه ميثاق بعقد النكاح، ولذلك استعير لفظ ميثاق ليبين عقد النكاح بينهما.

٥. الآية ٢٤: لفظ أُجُورَهُنَّ في الآية﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ

[٦٦] عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣٠.

ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية. يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. استعير لفظ الأجور للمهور، لأن يشبه المهر بالأجر في التزوّج.[٦٧] فالمستعار: لفظ الأجور، والمستعار منه: معنى الأجور، والمستعار له: المهور. وظيفة الآية في هذه السورة لتحريم الزنا وحرمة كل أجنبية إلا بعقد أو ملك يمين.[٦٨]

وقال أبو حنيفة ﷺ: إن كان قد تزوج بهما دفعة واحدة فرق بينه وبينهما، وإن كان قد تزوج بإحدهما أولا وبالأخرى قانيا، اختيار الأولى وفارق الثانية، (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) يعنى ذوات الأزواج، والدليل على أن المراد ذلك أنه تعالى يقوّس المحصنات على الحرمات، فلا بد أن يكون الأحصان سببا للحرمة، ومعلوم أن الحرية والعفاف

---

[٦٧] مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ٢٧٢.

[٦٨] محمود شكرى الألوسي البغدادى، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ٥ (بيروت: إدارة الطباعة المنيرية، ٣٠٥.

والإسلام لاتأثير له في ذلك، فوجب أن يكون المراد منه وجة، لأن كون المرأة ذات زوج له تأثير في كونها محرمة على الغير.[٦٩]

وآية (فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة) فقال ابن عباس ومجاهد والحسن وابن زيد وغيرهم: معنى لفظ فإذا يمرح الزوج بالزوجة لحظة ولو مرة فقد وجب إعطاء الأجر، وروي عن ابن عباس أيضا ومجاهد والسدي وغيرهم: أن المراد في هذه الآية في نكاح المتعة، وقرأ ابن عباس لأبي نضرة: هكذا أنزلها الله عز وجل، وروي الحكم بن عتيبة، أن عليل ﷺ قال: لولا أن عمر نهى عن المتعة مازنى إلا شقيّ، وقد كانت المتعة لاميراث فيها.[٧٠]

ويحل على الرجل أن يأخذ المرأة لينكحها وليس للزنا، ويلزم عليه أن يعطي المهر للمرأة باتفاق بينهما بلا الأجر. ويحرم على الرجل أن ينكح المرأة التي قد تزوجت

---

[٦٩] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ٤٠.

[٧٠] عبد السلام عبد الثافي مُحَمَّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣٦.

قبله بالرجل الآخر. ويشبه المهر بالأجر، وفي هذه الآية استخدام المهور بالأجور في علم البيان تسمى بالاستعارة وهي استعير "أجور" ل "مهور".

٦. الآية ٢٥: لفظ طَوْلا في الآية ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية. يعنى ما صرح فيها بلفظ

المشبه به باسم المشتاق. قال ابن عباس الطول : السعة في المال،[٧١] استعار لفظ الطول بقدرة من الشيء فهو مصدر (طال). فالمستعار: لفظ الطول، والمستعار منه: معنى الطول، والمستعار له: السعة في المال. وفي لفظ ٱلْمُحْصَنَٰتِ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية أيضا، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. وهو استعير لفظ المحصنات لحرائر ويدل على الإماء، وقالت فرقة: معناه العفائف وهو ضعيف. فالمستعار: لفظ المحصنات، والمستعار منه: معنى المحصنات، والمستعار له: حرائر (حرة).

وأما الوظيفة الاستعارة في هذه الآية وهو إباحة نكاح الإماء المؤمنة لأن بالقياس على الحرائر، وقال أشهب في المدونة: جائز للعبد المسلم أن يتزوج أمة كتابية.[٧٢]

---

[٧١] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣، ٢٢٩.

[٧٢] عبد السلام عبد الثافي مُحَمَّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز الجزء الثاني)، ٣٨.

قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والسدي وابن زيد ومالك بن أنس في المدونة، لفظ الطول بمعنى السعة في المال، وقال ربيعة وإبراهيم النخعي: معنى الطول هو الجلد والصبر لمن أحب أمة وهويها حتى لايستطيع أن يتزوج غيرها، فإن له يتزوج الأمة إذا لم يملك هويها، وإن كان الرجل سعة في المال لنكاح حرة. فأما من يقول في الرجل يجد طولا لحرة لالمؤمنة: فكأنه يمتنع عن نكاح الإماء لأن هي صفة غير مشترطة، وينبغي لنكاح الأمة المؤمنة.

والمراد بالمحصنات في قوله (ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات) هو الحرائر، ويدل عليه لايمكن أنه تعالى أثبت نكاح المحصنات وهو نكاح الاماء، وأن المراد من المحصنات يكون للضد الاماء يسمى بالحرائر. أنهن أحصن بحريتهن عن الأحوال التي تقدم عليها الاماء، فإن الظاهر أن الأمة تكون خراجة

ولاجة ممتهنة مبتذلة، والحرة مصونة محصنة من هذه النقصانات.[٧٣]

وأما أبوحنيفة ﷺ فيقول: إن كانت حرة لم يجز للرجل ينكح الأمة. أما إذا لم تكن حرة يجوز عليه أن ينكحها، سواء قدر على نكاح الحرة أولم يقدر، واحتج الشافعي على قوله بهذه الآية وتقريرة من وجهين: الأول : إنه تعالى ذكر عدم القدرة على طول الحرة، ثم يجوز بتزوج الأمة، وذلك الوصف يناسب هذا الحكم لأن كل الانسان يحتاج إلى الجماع، فإذا لم يقدر على جمع الحرة بسبب كثرة مؤنتها ومهرها، وجب أن يؤذن له في نكاح الأمة، إذا ثبت هذا فنقول: الحكم إذا كان مذكورا عقيب وصف يناسبه، فذلك الاقتران في الذكر يدل على كون ذلك الحكم معللا بذلك الوصف، إذا ثبت هذا فنقول: لوكان نكاح الأمة جائزا بدون القدرة على طول الحرة ومع القدرة عليه لم يكن لعدم هذه القدرة أثر في هذا الحكم البتة لكنا بينا دلالة على أن له أثرا في

---

[٧٣] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ٥٨.

هذا الحكم، فثبت أنه لايجوز التزوج بالأمة مع القدرة على طول الحرة. الثاني: أن نتمسك بالآية على سبيل المفهوم، وهو أن تخصيص الشيء بالذكر يدل على نفي الحكم علما عداه، والدليل عليه أن القائل إذا قال: الميت اليهودي لايبصر شيئا، فإن كل أحد يضحك من هذا الكلام ويقول : إذا كان غير اليهودي ايضا لايبصر فما فائدة التقييد بكونه يهوديا، فلما رأينا أن أهل العرف يستقبحون هذا الكلام ويعللون ذلك الاستقباح بهذه العلة، علمنا اتفاق أرباب اللسان على أن التقييد بالصفة يقتضي نفي الحكم في غير محل القيد.[٧٤]

أعطى الله الرخصة للرجل أن ينكح المحصنات المؤمنات ولكن سعة أي قلة في المال، ولذلك يجوز عليه أن ينكح الرقيقة المؤمنة بإذن أهلهن وآتوهن المهر المعروف بقدره. ومحلها أي محل الرفيقة المؤمنة متساويا على المحصنات المؤمنة من جهة الزوجة ووظيفتها. وفي كلمة "لم يستطع طولا" تشبه بالسعة في المال، فاستعير

[٧٤] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ٥٩-٦٠.

"لم يستطع طولا" ليبين "قلة في المال". والثاني في كلمة "المحصنات" تشبه بالحرائر (حرة)، فاستعير "المحصنات" ليبين "حرة مؤمنة".

٧. الآية ٣٢: لفظ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُوا في الآية ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وشبه هذه الآية استحقاق الرجال للإرث وتملكهم له بالإكتساب، واشتق من لفظ الاكتساب اكتسبوا على طريقة الاستعارة التبعية.[٧٥] قال ابن عباس وقتادة: معناه من الميراث لأن العرب كانت لاتورث النساء، وضعف هذا القول، لأن لفظ الاكتساب ينبو

[٧٥] مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ٢٧٧.

عنه، ولأن الاكتساب يدل على الاعتمال والتطلب للمكسوب.[٧٦] فالمستعار: لفظ اكتسبوا، والمستعار منه: معنى اكتسبوا، والمستعار له : الميراث. وأما الوظيفة الاستعارة في هذه الآية لنهي، إما نهي تنزيه لتربية المؤمنين على أن لا يشغلوا نفوسهم بما لاقبل لهم بنواله ضرورة أنه سماه تمنيا.[٧٧] والمقصود أنه تعالى لما نهى عن أكل المال بالباطل.

قال ابن عباس وقتادة: معناه من الميراث، لأن العرب كانت لاتورث النساء، وضعف هذا القول، لأن لفظ الاكتساب ينبو عنه، لأن الاكتساب يدل على الاعتمال والتطلب للمكسوب، وهذا لايكون في الإرث، لأنه مال يأخذه الوارث عفوا بغير اكتساب فيه، وتفسير قتادة هذا متركب على ما قاله في سبب

---

[٧٦] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣، ٢٤٥.

[٧٧] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٣٠.

نزول الآية، وقيل : يعبر بالكسب عن الإصابة، كما روي: أن بعض العرب أصاب كنزا.[٧٨]

الأول: وأن يكون المراد لكل فريق نصيب مما اكتسب من نعيم الدنيا، فينبغي أن يرضى بما قسم الله له. الثاني : كل نصيب مقدر من الميراث على ما حكم الله به فوجب أن يرضى به، وأن يترك الاعتراض، والاكتساب على هذا القول بمعنى الاصابة والاحراز. الثالث: كان أهل الجاهلية لايورثون النساء والصبيان، فأبطل الله ذلك بهذه الآية، وبين أن لكل واحد منهم نصيبا، ذكرا كان أو أنثى، صغيرا كان أو كبيرا.

والمراد الآخر ما يتعلق بأحوال الآخرة ففيه وجوه: الأول : المراد لكل أحد قدر من الثواب يستحقة بكرم الله ولطفه، فلاتتمنوا خلاف ذلك. الثاني: لكل أحد جزاء مما اكتسب من الطاعات، فلا

---

[٧٨] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣ ، ٢٤٥.

ينبغي أن يضيعه بسبب الحسد المذموم وتقديره: لاتضيع مالك وتتمن ما لغيرك. الثالث: للرجال نصيب مما اكتسبوا سبب قيامهم بالنفقة على النساء والأولاد، وللنساء نصيب مما اكتسبن، يريد حفظ فروجهن وطاعة أزواجهن، وقيامها بمصالح البيت من الطبخ والخبز وحفظ الثياب ومصالح المعاش، فالنصيب على هذا التقدير هو الثواب.[٧٩]

في الإسلام ميراث الرجل أكثر من ميراث النساء لأن الرجل أن يعطي النساء والولد النفقة ليكفي الحاجات اليومية بالاعتمال المعروفة. ولايجوز عليه أن يحسد الرزق الأكثر من غيره. لأن الله أن يرزقنا مختلفة مناسبة على حاجاتنا. وتلزم على النساء أن تستعمل النفقة أي الرزق بالحاجة المناسبة إليهم أي إلى أهلهم. وفي كلمة "مما اكتسبوا" تشبه بالميراث، وفي علم البيان استعير "مما اكتسبوا" بالميراث يسمى بالاستعارة.

---

[٧٩] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ٨٥.

٨. الآية ٤٤: لفظ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ في الآية ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. والمعنى : يشترون الضلالة بالهدى. وقال ابن عباس: استعير الضلالة بالإيمان، وقال مقاتل: استبدل التكذيب بالنبي بعد ظهوره بإيمانهم به قبل ظهوره واستنصارهم به انتهى أي دخول الدين الإسلام، ودل لفظ الاشتراء على إيثار الضلالة على الهدى، فصار ذلك بغيا شديدا عليهم وتوبيخا فاضحا لهم، حيث هم عندهم حظ من علم التوراة والإنجيل.[٨٠] المستعار : لفظ (يشترون الضلالة)، والمستعار منه: معنى (يشترون الضلالة)، والمستعار له: الهدى (الإيمان).

ووظيفة الاستعارة في هذه الآية للأمر بترك الخمر في أوقات الصلوات والأمر بالطهارة، لأن ذلك من

---

[٨٠] نفس المرجع، ٢٧١.

الهدى الذي لم يسبق لليهود نظيره، فهم يحسدون المسلمين عليه، لأنم حرموا من مثله وفرطزا في هدى عظيم، وأرادوا إضلال المسلمين عداء منهم.[٨١] قال ابن عباس : لفظ "يشترون الضلالة" بديل للإيمان، وقال مقاتل : استبدلوا التكذيب بالنبي بعد ظهوره بإيمانهم به قبل ظهوره واستنصارهم به انتهى، ودل لفظ الاشتراء على إيثار الضلالة على الهدى، فصار ذلك بغيا شديدا عليهم، وتوبيخا فاضحا لهم، حيث هم عندهم حظ من علم التوراة والإنجيل، ومع ذلك آثروا الكفر على الإيمان، وكتابهم طافح بوجوب اتباع النبي الأمي، الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، وقيل: اشتراء الضلالة هنا هو ما كانوا يبذلون من أموالهم لأحبارهم على تثبيت دينهم.[٨٢]

---

[٨١] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٧١.

[٨٢] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣، ٢٧١.

استئناف مبين لمناط التشنيع ومدار التعجيب المفهومين من صدر الكلام مبني على سؤال نشأ منه كأنه قيل: ماذا يصنعون حتى ينظر إليهم؟ فقيل: يختارون الضلالة على الهدى أو يستبدلونها به بعد تمكنهم منه المنزل منزلة الحصول، أو حصوله لهم بالفعل بإنكارهم نبوة مُحَمَّد صلى الله تعالى عليه وسلم.[٨٣]

والمراد في هذه الآية يقابل المرء من بني إسرائيل في زمن النبي موسى عليه السلام الهدى (دين الإسلام) بالتورة. وهم يخترون الصراط المستقيم (دين الإسلام) من الضلال (الكفر). وفي كلمة "يشترون الضلال" يتضمن في علم البيان بالاستعارة، وهي استعير لفظ يشترون الضلال للهدى (صراط المستقيم). لأن استخدام هذه الكلمة يجمل من جهة الأدبية العربية.

---

[٨٣] محمود شكرى الألوسي البغدادى، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ٥، ٤٥.

٩. الآية ٥٦: لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ في الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. والأصل الذوق باللسان فاستعير إلى الألم الذي يصيب الأنسان.[٨٤] فلذلك المستعار : لفظ (يذوقوا)، والمستعار منه: معنى (يذوقوا)، والمستعار له: الألم.

وأما الوظيفة الاستعارة في هذه الآية هي للتنبيه على شدة تأثيرة من حيث أن القوة الذائقة أشد الحواس تأثيرا أو على سرايته للباطن، ولعل السر في تبديل الجلود مع قدرته تعالى على إبقاء إدراك العذاب وذوقه بحال مع الاحتراق أو مع بقاء أبدانهم على حالها مصونة عنه أن النفس وبما تتوهم زوال الادراك بالاحتراق ولاتستبعد كل

[٨٤] مُحَمَّد علي الصابوني، ٢٨٣.

الاستبعاد أن تكون مصونة عن التألم والعذاب صيانة بدنها عن الاحتراق.[٨٥]

يدخل في الآيات كل ما يدل على ذات الله وأفعاله وصفاته وأسمائه والملائكة والكتب والرسل، وكفرهم بالآيات ليس يكون بالجحد، لكن بوجوه، منها أن ينكروا كونها آيات، ومنها أن يفعلوا عنها فلاينظروا فيها. ومنها أن يلقوا الشكوك والشبهات فيها. ومنها: أن ينكرزها مع العلم بها على سبيل العناد والحسد.[٨٦]

تهديد ووعيد لجميع الكافرين فهي أعم مما قبلها، فبما حكم التذييل، ولذلك فصلت، والإصلاء: مصدر أصلاه، ويقال: صلاه صليا، ومعناه شيء اللحم على النار، وقد تقدم الكلام على صلى عند قوله تعالى "وسيصلون سعيرا" وقوله " فسوف نصليه نارا" في هذه السورة. وتقدم أيضا الكلام على "سوف: في الآية

---

[٨٥] محمود شكرى الألوسي البغدادى، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني الجزء الخامس، ٦٠.

[٨٦] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ١٣٨.

الأخيرة. ويقال: نضج الطبيخ إذا بلغ حد الطبخ. والمعنى: كلما احترقت جلودهم، فلم يبق فيها حياة وإحساس بدلناهم أي عوضناهم جاودا غيرها.[٨٧]

ليذوق العذاب أي ذلك التبديل كلما نضجت الجلود هو "ليذوقوا" بمعنى ألم (العذاب)، وأتى بلفظ الذوق المشعر بالإحساس الأول، وهو آلم فجعل كلما وقع التبديل كان لذوق العذاب بخلاف من تمرن على العذاب، وقال الزمخشري: (ليذوقوا العذاب) ليدوم لهم دونه، ولاينقطع، كقولك للعزيز: أعزك الله، أي أدامك على عزك وزادك فيه.[٨٨]

ومقصود هذه الآية ليبين جزاء الكافرين، وهي يدخل الله الكافرين في النار ومحروق جلودهم. وكلما احترقت جلودهم فبدلناهم جلودا غيره، ويشعرهم فيه الألم العظيم. وبذلك حتى يكون الكافرين يتوب إلى الله

---

[٨٧] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٩٠.

[٨٨] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣، ٢٨٦.

في سبيل المستقيم (دين الإسلام). وفي كلمة "يذوقوا العذاب" تتضمن في علم البيان بالاستعارة، لأن المراد في هذه الكلمة هي "الألم".

١٠. الآية ٥٩: تَنَـٰزَعۡتُم في الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَـٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية. يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وهو استعار لفظ تنازع لإختلف الرأي بينهم. والمستعار: لفظ تنازعتم، والمستعار منه: معنى تنازع، والمستعار له: اختلف. وظيفة الاستعارة في هذه الآية لينبه على وجوب طاعة الرسول فيما يأمر به، ولو كان أمره غير مقترن بقرائن تبليغ الوحي لئلا يتوهّم السامع أن طاعة الرسول المأمور بها ترجع إلى طاعة الله فيما يبلغه عن الله دون ما يأمر به في غير التشريع.

اعلم أنه تعالى لما أمر الرعاة والولاة بالعدل في الرعية أمر الرعية بطاعة الولاة، ولهذا قال علي بن أبي طالب ﷺ: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك فحق على الرعية أن يسمعوا ويطيعوا. فإن اختلفتم في شيء حكمه منصوص عليه في الكتاب أوالسنة أوالاجماع، أو المراد فإن اختلفتم في شيء حكمه غير منصوص عليه في شيء من هذه الثلاثة، والأول باطل لأن على ذلك التقدير وجب عليه طاعته، وإذا بطل هذا القسم تعين الثاني وهو أن المراد: فإن تنازعتم في شيء حكمه غير مذكور في الكتاب والسنة والاجماع، وإذا كان كذلك لم يكن المراد من قوله (فردوه إلى الله والرسول) طلب حكمه من نصوص الكتاب والسنة. فوجب أن يكون المراد رد حكمه إلى الأحكام المنصوصة في الوقائع المشابهة له، وذلك هو القياس، فثبت أن الآية دالة على الأمر بالقياس.[٨٩]

[٨٩] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ١٥١.

والتنازع: شدة الاختلاف، وهو تفاعل من النزع، أي الأخذ، فأطلق التنازع على الاختلاف الشديد على طريقة الاستعارة، لأن يشبه الاختلاف الضديد بالتجاذب بين شخصين، وغلب ذلك حتى ساوى الحقيقة. وضمير من كلمة (تنازعتم) راجع للذين آمنوا فيشمل كل من يخالف بينهم، وهم من عدا الرسول، إذا لا يخالف المؤمنون، فشمل يخالف العموم بعضهم مع بعض، وشمل يخالف ولاة الأمور بعضهم مع بعض، كيخالف الوزراء مع الأمير أو بعضهم مع بعض، وشمل يخالف الرعية مع ولاة أمورهم، وشمل يخالف العلماء بعضهم مع بعض في شؤون علم الدين. وإذا نظرنا إلى ما ذكر في سبب النزول نجد المراد ابتداء هو الخلاف بين الأمراء والأمة، ولذلك نجد المفسرين قد فسروه ببعض صور من هذه الصور، فليس مقصدهم قصر الآية على ما فسروا به. وأحسن عباراتهم في هذا قول الطبري: "يعنى فإن اختلفتم أيها المؤمنون أنتم فيما

بينكم أو أنتم وأولو أمركم فيه. وعن مجاهد : فإن تنازع العلماء ردوه إلى الله".[٩٠]

إذا كان الأمير والأمة يختلفون الرأي في شؤون علم الدين وحكمه، ولذلك يجب عليهم أن يرد إلى الله ورسله ويحل مسائلهم بالقرآن والسنة و الإجماع والقياس لأنهم أحسن المراجع. وفي هذه الآية استخدام لفظ "تنازع" ليبدل "اختلاف"، وفي علم البيان تسمى بالاستعارة. ومعنى "تنازع" : اختلاف الرأي بينهم (أي بين الأمير والأمة وغيرهما) وليس يتحارب بمُصارَعة الثّيران.

١١. الآية ٦١: تَعَالَوۡا في الآية ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية. يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وفي هذه الآية استعمل مجازا إذ ليس ثمة حضور وإتيان فهو مجاز

[٩٠] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٩٩.

في شريعة كتاب الله وشريعة الرسول في حضوره.[٩١] استعار لفظ تعالوا ليطيع الله ورسوله. والمستعار : لفظ تعالوا، والمستعار منه: معنى تعالوا، والمستعار له: الطاعة. وظيفة الاستعارة في هذه الآية للأمر بطاعة الله ورسوله في تحكيم كتاب الله وتحكيم الرسول في حضوره.

اعلم أن الله تعالى في الآية الأولى يُلزم على المكلفين أن يطيعوا الله ويطيعوا الرسول ذكر في هذه الآية أن المنافقين والذين في قلوبهم مرض لايطيعون الرسول ولايرضون بحكمه. و سبب نزول في هذه الآية أنه أسلم المرء من اليهود ونافق بعضهم، وكانت قريظة والنضير في الجاهلية إذا قتل قرظي نضريا قتل به وأخذ دية مائة وسق من تمر، وإذا قتل نضري قرظيا لم يقتل به، لكن أعطى جيته ستين وسقا من التمر، وكان بنو النضير أشرف وهم حلفاء الأوس، وقريظة حلفاء الخزرج، فلما هاجر الرسول عليه الصلاة والسلام إلى

---

[٩١] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير الجزء الخامس (تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ١٠٦.

المدينة قتل نضري قرظيا فاختصما فيه، فقالت بنو النضير: لاقصاص علينا، إنما علينا ستون وسقا من تمر على ما اصطلحنا عليه من قبل، وقالت الخزرج: هذا حكم الجاهلية، ونحن وأنتم اليوم إخوة، وديننا واحد ولا فضل بيننا، فأبى بنو النضير ذلك، فقال المنافقون: انطلقوا إلى أبي بردة الكاهن الأسلمي، وقال المسلمون : بل إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام الكاهن إلى الإسلام فأسلم، هذا القول السدي، وعلى هذا القول الطاغوت هو الكاهن.[٩٢]

وقوله (وإذا قيل لهم تعالوا) الآية أي إذا قيل لهم احضروا أو إيتوا. فإن (تعال) هذه الكلمة تدل على الأمر بالحضور والإقبال، ومقصودها بالنداء إلا أنها لاتنبيه فيها. وقد اختلف أئمة العربية في أنه فعل أو اسم فعل، والأصح أنه فعل لأنه مشتق من مادة العلوا، ولذلك قال الجوهري في الصحاح "والتعالي الارتفاع". وفي الكشاف أن أهل مكة – أس في زمان الزمخشري

[٩٢] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ١٥٩.

– يقولون تعالي للمرأة. فلذلك من اللحن الذي دخل في اللغة العربية بسبب انتشار الذخلاء بينهم. و كلمة (تعالوا) تستعمل هنا مجازا إذ ليس ثمة حضور وإتيان، فهو مجاز في تحكيم كتاب الله وتحكيم الرسول في حضورهم.[٩٣]

أمر الله للمسلمين أن يطيعه ورسله بأحكامه هي يعمل أموره ويجتنب ممنوعه، مثلا: يجب على المسلمين أن يحرم غيره وتعاون على البر ولا تعاون على الإثم والعدوان، ويحرم على المسلمين أن يقتل غيره و يقول لغيرهم بكلام مؤلم وغير ذلك. وفي هذه الآية تحتوي على الاستعارة وهي استعير اللفظ ليبين لفظ الآخر.

١٢. الآية ٦٥: فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ في الآية ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعني ما

[٩٣] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ١٠٥-١٠٦.

صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وهي استعير "يعارض وتضايق من الإختلاف" للتنازع الذي يدخل به بعض الكلام في بعض استعارة للعقول بالحسوس.[٩٤] المستعار : لفظ (شجر)، والمستعار منه: معنى (شجر)، والمستعار له: تنازع. وأما وظيفة الاستعارة في هذه الآية لينيه الأنصاري والمنافق عن التنازع واختلاف بينهم.

تفريع قوله "فلا وربك لايؤمنون" الآية على ما قبله يقتضي أن سبب نزول هذه الآية هو قضية المخاصمة بين اليهودي والمنافق، وتحاكم المنافق فيها للكاهن، وهذا هو الذي يقتضيه نظم الكلام، أن قوله تعالى (فلاوربك لايومنون) قسم من الله تعالى على أنهم لايصيرون موصوفين بصفة الايمان إلى عند حصول شرائط: أولها قوله تعالى (حتى يحكموك فيما شجربينهم) وهذا يدل على أن من لم يرض بحكم الرسول الله لايكون مؤمنا، وأن من ستمسك بهذه الآية في بيان أنه ليس سبيل إلى معرفة الله تعالى إلا بارشاد النبي المعصوم

---

[٩٤] مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ٢٨٧-٢٨٨.

قال: لأن قوله (لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) والمراد بأنه لايكون لهم الإيمان إلا بأن يستعينوا بحكم النبي عليه الصلاة والسلام في كل مااختلفوا فيه، ونرى أهل العلم مختلفين في صفات الله سبحانه وتعالى، فمن معطل ومن مشبه، ومن قدري ومن جبري، فيلزم بحكم هذه الآية أنه لايكون الايمان إلا بحكم الله وارشاده وهدايته، وحققوا ذلك بأن عقول أكثر الخلق ناقصة وغير وافية بارداك هذه الحقائق، وعقل النبي المعصوم كامل مشرق، فإذا اتصل اشراق نوره بعقول الأمة قويت عقولهم وانقلب من النقصان إلى الكمال، ومن الضعف إلى القوة، فقدروا عند ذلك على معرفة هذه الأسرار الالهية.[٩٥]

وقوله (فيما شجر بينهم) أي فيما اختلف بينهم من الأمور واختلط، ومنه الشجر لتداخل أغصانه، وقيل: للمنازعة تشاجر لأن المتنازعين تختلف أقوالهم

[٩٥] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ١٦٩.

وتتعارض دعاويهم ويختلط بعضهم بيعض.[٩٦] ومعنى (شجر) تداخل الأمور غيرهم واختلف بينهم ولم يتبين فيه الإنصاف، وأصله من الشجر لأنه يلتف بعضه ببعض وتلتف أغضانه. وقالوا : شجر أمرهم، أي كان بينهم الشر. والحرج: الضيق الشديد "يجعل صدره ضيقا حرجا".[٩٧]

نبينا مُحَمَّد ﷺ أسوة حسنة للمسلمين والمؤمنين وهو ثعرهم في كل المسألة، ويستغيثون ليمُنّ محلول إليهم على جميع المسألة. إذا كان بينهم يختلفون الرأي على الشيء ويعطي الرسول الحلول على ذلك. وفي هذه الآية استعير "شجر" ل "تنازع" لأن المراد في هذه الآية هي "اختلاف بالجدال" ليس "اختلاف بمُصارَعة الثيران".

---

[٩٦] محمود شكرى الألوسي البغدادى، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ٥، ٧١.

[٩٧] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ١١٢.

١٣. الآية ٧٤ : يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ في الآية ﴿ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. يشترون أي يبيعون الفانية أو تركوا الدنيا واختياروا الآخرة والأمر بالقتال، فاستعار لفظ الشراء للمبادلة وهو من لطيف الاستعارة.[٩٨] المستعار: لفظ (يشترون)، والمستعار منه: معنى (يشترون)، والمستعار له: المبادلة. وظيفة الاستعارة في هذه الآية هي أمر بترك الدنيا واختيار لآخرة وأمر بالثبات على القتال وعدم الالتفات إلى تثبيط المبطئين.[٩٩]

---

[٩٨] نفس المرجع، ٢٩٣.

[٩٩] محمود شكرى الألوسي البغدادى، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ٥.

عرفت في هذه المقدمة فنقول: إنه تعالى حكى أن يشعر المنافق السرور في نكبة المسلمين، ثم أراد أن يحكي حزنه عند دولة المسلمين بسبب أنه فاته الغنيمة، فقيل أن يذكر هذا الكلام بتمامه ألقى في البين قوله (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) والمراد التعجب كأنه تعالى يقول: أنظروا إلى ما يقول هذا المنافق كأنه ليس بينكم أيها المؤمنين وبينه مودة ولا مخالطة أصلا، فهذا هو المراد من الكلام، وهو وإن كان كلا ما واقعا في البين على سبيل الاعتراض إلا أنه في غاية الحسن.[١٠٠]

هذا أمر من الله عز وجل للمؤمنين الذين وصفهم بالجهاد في سبيل الله ويبيعون في هذا الموضع، وإن جاء في مواضع : يشترون : فالمعنى هاهنا يدل على أنه بمعنى "يبيعون" ثم وصف الله ثواب المقاتل في سبيل الله، فذكر غايتي حالتيه، واكتفي بالغايتبن عما بينهما، ذلك أن غاية المغلوب في القتال أن يقتل، وغاية الذي يقتل

[١٠٠] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ١٨٥.

ويغنم أن يتصف بأنه غالب الإطلاق، "والأجر العظيم" : الجنة.[١٠١]

(فليقاتل في سبيل الله الذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة) قيل : نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن أحد، و(يشترون) بمعنى يشترون، والمعنى: أخلصوا الايمان بالله ورسوله، ثم جاهدوا في سبيل الله، وقيل : نزلت في المؤمنين المتخلفين، و (يشترون) بمعنى يبيعون، ويؤثرون الاجلة على العاجلة، ويستبدلونها بها، أمر الله تعالى بالجهاد من تخلف من ضعفة المؤمنين.[١٠٢]

ينبغي على المؤمنين يختص على أمور الآخرة من أمور الدنيا ويجاهد في سبيل الله. وسوف نؤتيهم أجرا عظيما وهي الجنة. وفي هذه الآية لفظ "يشترون" بمعنى "مبادلة"، وفي علم البيان تسمى بالاستعارة وهي استعير

---

[١٠١] عبد السلام عبد الثافي مُحَمَّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٧٨.

[١٠٢] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣، ٣٠٧.

لفظ "يشترون" ل"مبادلة"، وهو يخترون المؤمنون أمور الآخرة من أمور الدنيا.

١٤. الآية ٩٤: ضَرَبْتُم فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ في الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وهو استبدال "الضرب" للسعي في قتل الأعداء واستبدال "السبيل" للإسلام والجهاد.[١٠٣] والمستعار: لفظ (الضرب)، والمستعار منه: معنى (الضرب)، والمستعار

[١٠٣] نفس المرجع، ٢٩٨.

له: الجهاد. والثاني: المستعار : لفظ (سبيل الله)، والمستعار منه: معنى (سبيل الله)، والمستعار له: دين الله (الإسلام). وظيفة الاستعارة في هذه الآية بمعنى الأمر في كل ماتأتون وتذرون ولا تعملوا فيه من غير تدبر وروية.

سبب نزول في هذه الآية روايات: أن مرداس بن نهيك رجل من أهل فدك أسلم ولم يسلم من قومه غيره، فذهب سرية الرسول ﷺ إلى قومه وأميرهم غالب بن فضالة، فخلّص القوم وبقي مرداس لثقته باسلامه، فلما رأى الخيل ألجأ غنمه إلى عاقول من الجبل، فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل، وقال : لاإله إلا الله مُحَمَّد الرسول الله السلام عليكم، فقتله أسامة بن زيد وساق غنمه، فأخبروا رسول الله ﷺ فوجد وجدا شديدا وقال : قتلتموه إرادة ما معه ثم قرأ الآية على أسامة، فقال أسامة: يارسول الله استغفر لي، فقال: فكيف وقد قرأ "لاإله إلا الله!" قال أسامة فما زال يعيدها حتى وددت

أنى لم أكن أسلمت إلا يومئذ، ثم استغفر لي وقال : أعتق رقبة.

أن المراد في هذه الآية المبالغة يُحرم قتل المؤمنين، وأمر المجاهدين بالتثبيت فيه لئلا يسفكون الدماء حراما بتأويل ضعيف، وهذه المبالغة تدل على أن الآية المتقدمة خطاب مع المؤمنين. الضرب معناه السير، فيها بالسفر للتجارة أو الجهاد.[١٠٤]

والمراد في كلمة " سبيل الله" هو الجهاد يُعز ديننا وهو دين الإسلام. وإذا رأيت رجلا لم يكمل أو أسلم إسلاميه وهو قد يختص أمور الدنيا من أمور الآخرة فلا يقتل عليه، فينبغي عليكم أن يدعَوا إليهم لتقرب إلى الله بعمل أموره ويجتنب ممنوعه. واستعير كلمة "سبيل الله" ليبين "دين الإسلام"، لأن دين الإسلام هو دين الله

---

[١٠٤] إمام مُحَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١ (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١)، ٣.

وبالتأكيد جميع المسلمين يتضمن في سبيل الله. وهذا الأسلوب يسمى بالاستعارة التصريحية التبعية.

١٥. الآية ١٠٥: بِٱلْحَقِّ في الآية ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. وهو استعار الحق لتبين هيئة إنزال الكتاب أي لاعوج فيه ولا ميل.[١٠٥] ففيه استعارة الحق للمستقيم. المستعار: لفظ (الحق)، والمستعار منه: معنى (الحق)، والمستعار له: المستقيم. وظيفة الاستعارة في هذه الآية لينبه على وجوب الاجتهاد في فهم الشريعة.

لما شرح الله تعالى أحوال المنافقين على سبيل الاستقصاء ثم اتصل بذلك أمر المحاربة، واتصل بذكر المحاربة ما يتعلق بها من الأحكام الشرعية، مثل: قتل

---

[١٠٥] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣، ٣٥٨.

المسلم خاطئ على ظن أنه كافر، ومثل بيان صلاة السفر وصلاة الخوف، رجع الكلام بعد ذلك إلى أحوال المنافقين، وذكر أنهم كانوا يحاولون أن يحملوا الرسول عليه الصلاة والسلام على أن يحكم بالباطل ويذر الحكم الحق، فأطلع الله رسوله عليه وأمره بأن لايلتفت إليهم ولا يقبل قولهم في هذا الباب. قال العلماء: هذا يدل على أن طعمة وقومه كانوا منافقين، وإلا لما طلبوا من الرسول نصرة الباطل وإلحاق السرقة باليهودي على سبيل التحرص والبهتان.[١٠٦]

في هذه الآية يُشرّف النبي ﷺ ويُفوّضه، وتقويم أيضا على السبيل في الحكم، ويعذّل على ما قبول ما رفع إليه في أمر بني أبيرق بسرعة. والكلمة (الحق) معناه : لاعوج فيه ولاميل أي المستقيم. فلذلك تكون في هذه الجملة من أسلوب الاستعارة وهي استعار لفظ الحق للمستقيم أي لا عوج فيه ولاميل.

---

[١٠٦] نفس المرجع، ٣٢.

١٦. الآية ١١٠: يَجِدِ في الآية ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. استعار فعل "يجد" للتحقيق أي يحقق" لأن فعل وجد حقيقته الظفر بالشيء ومشاهدته، فأطلق على تحقيق العفو والمغفرة على وجه الاستعارة.[١٠٧] ولذلك المستعار: لفظ (يجد)، والمستعار منه: معنى (يجد)، والمستعار له: يحقق. وأما الوظيفة في هذه الآية لنهي عمل السوء والشرك والكفر، وأطلق أيضا على ارتكاب المعاصي. ويلزم عليه بالاستغفار التوبة وطلب العفو من الله عما مضى من الذنوب قبل التوبة.[١٠٨]

---

[١٠٧] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ١٩٦.

[١٠٨] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير الجزء الخامس (تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ١٩٥-١٩٦.

والمراد هذه الآية كلمة "السوء" هو الشرّ الذي ليسوء به غيره كما طعمة من سرقة الدرع ومن رمى اليهودي بالسرقة، والمراد بظلم النفس ما يختص به الإنسان كالقسم الكذب، وإنما خص ما يتعدى إلأى الغير باسم السوء لأن ذلك يكون في الأكثر إيصالا للضرر إلى الغير، والضرر سوء حاضر، فأما الذنب الذي يخص الإنسان فذلك في الأكثر لا يكون ضررا حاضرا لأن الانسان لا سوصل الضرر إلى نفسه.[١٠٩]

والمقصود فيها يعمل السوء هو العصيان ومخالفة ما يأمر إليه بالشرع ونهى عنه. وبظلم النفس يكون شاع إطلاقه في القرآن على الشرك والكفر، وأطلق أيضا على ارتكاب المعاصي. وأحسن ما قيل في تفسير هذه الآية: أن عمل السوء أريد به عمل السوء مع الناس، وهو الاعتداء على حقوقهم، وأن ظلم النفس هو المعاصي

---

[١٠٩] نفس المرجع، ٣٨.

الراجعة إلى مخالفة المرء في أحواله الخاصة ما أمربه أو نهي عنه.

والمراد يطلب العفو من الله بالاستغفار التوبة عما مضى من الذنوب قبل التوبة، ومعنى "يجد الله غفورا رحيما". بتحقيق ذلك، فاستعير فعل "يجد" للتحقيق لأن كلمة "وجد" حقيقته الظفر بالشيء ومشاهدته، فأطلق على تحقيق العفو والمغفرة.[١١٠]

في علم البيان هذا الأسلوب على وجه الاستعارة، استعير المستعار له للمستعار (استعير لفظ "يجد" للفظ "يحقق". ومن عمل السوء ويؤلم نفسه فيتوب إلى الله بالتوبة الحسنة عن جميع الذنوب فالله يغفر ذنوبهم، لأن الله غفور رحيم.

١٧. الآية ١٢٥: أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ في الآية ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ

[١١٠] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ١٩٦.

إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. وهو استعار الوجه للقصد والجهة.[١١١] أي أحسن دينا ممن انقاد لأمر الله وشرعه وأخلص عمله لله.[١١٢] المستعار: لفظ (وجه)، والمستعار منه: معنى (وجه)، والمستعار له: قصد والجهة. ووظيفة الاستعارة فيها تنبيه على ترك السيئات وعمل الصالحات على وجه دين الإسلام.

في دين الإسلام على أمرين، وهما: الإعتقاد والعمل. وأما الإعتقاد وهو الإشارة بقوله (أسلم وجهه) وذلك لأن الإسلام هو الإقياد والخاضع. والوجه أحسن من أعضاء الإنسان. فعرف ربه بقلبه وأقر بربوبيتة نفسه فقد أسلم وجهه لله. وأما العمل وهو الإشارة بقوله (وهو محسن) ومعناه فعل الحسنات وترك السيئات،

---

[١١١] مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ٣٠٩.

[١١٢] نفس المرجع، ٣٠٧.

فتأمل في هذه اللفظة المختصرة واحتوائها على جميع المقاصد والأغراض، وأيضا فقوله (أسلم وجهه الله) يفيد الحصر، معناه أنه آمن بالله وما آمن لغير الله، وتنبيه لايحصل على تمام الإيمان إلا بيفوّض جميع الأمور إلى الخالق وإظهار التبري من الحول والقوة، ففيه تنبيه على فساد الطريقة في استعان بغير الله يسمى بالمشركين، وهم يستعينون بالأصنام ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عندالله، والدهرية والطيسعيون يستعينون بالأفلاك والكواكب والطبائع وغيرها، واليهود كانوا يقولون في دفع عقاب الآخرة عنهم: انهم من أولاد الأنبياء، والنصارى كانوا يقولون: ثالث ثلاثة، فجميع الفرق قد استعانوا بغير الله. [١١٣]

وقوله (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه الله) أي أخلص نفسه له تعالى لايعرف لها ربا سواه، وقيل: أخلص توجه له سبحانه، وقيل: بذل وجهه له عز وجل

[١١٣] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١، ٥٧.

في السجود، والاستفهام إنكارى وهو في معنى النفى، والمقصود مدح من فعل ذلك على أتم وجه.[١١٤] ولفظ " وهو محسن" حال قصد منها التصافه بالاحسان حين إسلامه وجهه الله، أي ترك الشرك وعمل الإحسان، معناه راغبا في الإسلام لما رأى فيه من الدعوة إلى الإحسان. ولك أن تجعل معنى "أسلم وجهه الله" أنه دخل في الإسلام.[١١٥]

وينبغي على المرأ أن يختص أمور الآخرة من أمور الدنيا، ويعمل عملا صالحا ويدعوا غيرهم ليتوب إلى الله ويطيع الله ورسوله. وتكون في هذه الآية من أسلوب الاستعارة وهو يستعير اللفظ "وجه" للجهة أي لجهة الله وهو دين الإسلام.

---

[١١٤] محمود شكرى الألوسي البغدادى، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ٥، ١٥٤.

[١١٥] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٢١١.

١٨. الآية ١٥٥: غُلْفٌ في الآية ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية. يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. وهو استبدال الغلاف ليبيّن الغطاء بمعنى عدم الفهم والإدراك أي لايتوصل ولايسمع إليها من الذكر والموعظة.[١١٦] المستعار: لفظ (غلف)، والمستعار منه: معنى (غلف)، والمستعار له: عدم الفهم والإدراك. وفي هذه الآية تكون الوظيفة هي النهي عن العمل والكسب بانكار الله ورسله وارتكاب الذنوب بالمعاصي وأكل المأكولات المحرومات في الإسلام.

قال ابن عطية فيما لخصناه من كلامه: هذا إخبار عن أشياء واقعوها في الضد مما أخذوابه، نقضوا

---

[١١٦] مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ٣١٨.

الميثاق الذي رفع عليهم الطور بيببه، وجعلوا بدل الإيمان الذي تضمنه الأمر بدخول الباب سجدا المتضمن التواضع الذي هو ثمرة الإيمان كفرهم بأيات الله، وبذل الطاعة وامتثال موافقته، في أن لايعدوا في السبت انتهاك أعظم الحرم، وهو قتل الأنبياء، وقابلوا أخذ الميثاق الغليظ بتجاهلهم.[١١٧] وقولهم (قلوبنا غلف) أي هي في حجب وغلف، فهي لاتفهم، وأخبر الله تعالى أن ذلك كله من طبع منه على قلوبهم، وأنهم كذبة فيما يدعونه من قلة الفهم.[١١٨]

ويكون الكافرون (لايحقق الهداية من الله) فتعسَّر لمقابلة النصيحة عن غيرهم ليتوب إلى الله عن جميع الذنوب. وفي هذه الآية كلمة "غلف" من ظرفية الاستعارة، وهي استعير كلمة "غلف" لمبادلة عدم الفهم عن سبيل المستقيم (دين الإسلام).

---

[١١٧] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣، ٤٠٣.

[١١٨] عبد السلام عبد الثافي مُحَمَّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١٣٢.

١٩. الآية ١٦٢: ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ في الآية ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. وهو استعار الرسوخ للثبوت في العلم والتمكن فيه.[١١٩] المستعار: لفظ (الرسوخ)، والمستعار منه: معنى (الرسوخ)، والمستعار له: ثبوت. وظيفة الاستعارة في هذه الآية كالوعد بالأجر العظيم بالنسبة للراسخين من أهل الكتاب لأنهم آمنوا برسولهم وبمحمد ﷺ.[١٢٠]

---

[١١٩] نفس المرجع.

[١٢٠] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٦، ٣٠.

أن المقصود في هذه الآية من عبد الله ابن سلام وأصحابه الراسخون في العلم الثابتون فيه، وهم في الحقيقة المستبدلون بأن المقلد يكون بحيث إذا شكك يشك، وأما المستبدل فاته لايتشكك البتة، فالراسخون هم المستدلون والمؤمنون، يعنى المؤمنين منهم أو المؤمنين من المهاجرين والأنصار وارتفع الراسخون على الإبتداء و (يؤمنون) خبره.[١٢١]

والاستدراك آية "لكن الراشخون في العلم" الخ ناشىء على ما يوهمه الكلام السابق ابتداء من آية "يسألك أهل الكتاب" من توغلهم في الضلالة حتى لايرجى لأحد منهم خير وصلاح، فاستدرك بأن الراشخين في العلم منهم ليسوا كما توهم، فهم يؤمنون بالقرآن مثل عبد الله بن سلام ومخيسريق. والراسخ حقيقته القابت القدم في المشى، لايتزلزل، واستعير للتمكن من الوصف مثل العلم بحيث لاتغره الشبه.

---

[١٢١] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١، ١٠٧.

والراسخ في العلم بعيد عن التكلف وعن التغنت، فليس بينه وبين الحق حاجب، فهم يعرفون دلائل صدق الأنبياء ولايسألونهم خوارق العادات.[١٢٢]

وعد الله للمؤمنين (الذين يؤمن بالله ورسله وكتبه واليوم الأخر وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) الثواب العظيم. وفي هذه الآية كلمة "الراسخون" مُستعير ليبين "الثابتون" في العلم، وفي علم البيان تسمى بالاستعار وهي استعير المستعار لمبادلة المستعار له.

٢٠. آية ١٦٦: ٱللَّهُ يَشۡهَدُ في الآية ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وهو أطلقت على الإخبار بنزول وكذبة معانديه، وهو إطلاق

[١٢٢] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٦، ٢٨.

على وجه الاستعارة من الإطلاق الحقيقي.[١٢٣] المستعار: لفظ (يشهد)، والمستعار منه: معنى (يشهد)، والمستعار له: ادّعى. وظيفة الاستعارة في هذه الآية للتأكيد أن القرآن مصدر الأحكام لجميع الناس في الإسلام.

هذا استدراك على معنى أثاره الكلام: لأن ما تقدم من قوله "يسألك أهل الكتاب" مسوق مساق بيان تعنتهم ومكابرتهم عن أن يشهدوا بصدق الرسول ﷺ وصحة نسبة القرآن إلى الله تعالى، فكان هذا المعنى يريد أنهم أن يأبو من الشهادة بصدق الرسول، وأن ذلك يحزن الرسول ﷺ، فجاء الاستدراك بقوله "لكن الله يشهد" فإن الاستدراك تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه. والمعنى : لم يشهد أهل الكتاب لكن الله شهد وشهادة الله خير من شهادتهم. فالشهادة في قوله

---

[١٢٣] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٦ (تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ٤٤.

"لكن الله يشهد" أطلقت على الإخبار بنزول القرآن من الله إطلاقا على وجه الاستعارة من الإطلاق الحقيقى.[١٢٤]

استعير كلمة "يشهد" لمبادلة كلمة "ادّعى"، لأن الله يشهد نفسه وملائكته أن الكتاب (القرآن الكريم) منه (الله)، وذلك الشاهد لم يكن يُنْقض للعابدين. وهذا الأسلوب يسمى بالاستعارة التصريحية التبعية وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل وهو كلمة "يشهد" بالفعل المضارع.

٢١. آية ١٦٧: ضَلُّواْ ضَلَـٰلَۢا في الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَـٰلَۢا بَعِيدًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. لفظ ضلّوا : استعارة بمعنى الكفر، أي شبه الكفر بالضلال بمعنى ضياع الإيمان،

---

[١٢٤] نفس المرجع، ٤٤.

الذي هو سبيل على الخير والسعادة، فترك الضلال على الكفر من استعارة مبنية على استعارة الطريق المستقيم للإيمان.[١٢٥] المستعار: لفظ (ضلّ)، والمستعار منه: معنى (ضلّ)، والمستعار له: الكفر. ولفظ بَعِيدًا تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية أيضا، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. وهو معنى الضلال بالبعيد، وأن البعيد استعارة لشدة الضلال.[١٢٦] المستعار: لفظ (بعيد)، والمستعار منه: معنى (بعيد)، والمستعار له: شدة الضلال. وأما وظيفة الاستعارة في هذه الآية هي إثبات علم الله تعالى، ولوكلن علمه نفس ذاته لزم إضافة الشيء الى نفسه وهو محال.[١٢٧]

أن المراد يجوز بالذين كفروا هنا أهل الكتاب (اليهودي)، فتكون الجملة بمنزلة الفذلكة للكلام السابق الراد على اليهود من التجاور المتقدم. وصدهم عن

---

[١٢٥] نفس المرجع، ٤٦.

[١٢٦] نفس المرجع.

[١٢٧] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١، ١١٤.

سبيل الله يحتمل أن يكون من صد القاصر الذي قياس مضارعه يصد، وأعرضوا عن سبيل الله بمعنى الإسلام، أو هو من صد المتعدى الذي قياس مضارعه، أي صدوا الناس. فقد كان اليهود يتعرضون للمسلمين بالفتنة، ويقوون أوهام المشركين بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم. ويجوز أن يكون المراد بالذين كفروا المشركين، كما هو الغالب في إطلاق هذا الوصف في القرآن، فتكون الجملة استئنافا ابتدائيا، انتقل إليه بمناسبة الخوض في مناواة أهل الكتاب بيإسلام. وصدهم عن سبيل الله، أي صدهم الناس عن الدخول في الإسلام مشهور.[١٢٨]

ولفظ "الضلال" بمعنى (الكفر) لأنه ضياع عن الإيمان، والمراد في هذه الآية إطلاق الكفر بالطريق الخير والسعادة استعارة مبنية على استعارة الطريق المستقيم للإيمان. ووصف كلمة "الضلال بالبعيد" هو أن البعيد من صفات المسافات استعارة البعد لشدة الضلال

---

[١٢٨] نفس المرجع، ٤٦.

وكماله في نوعه، بحيث لايدرك مقداره، وهو تشبيه شائع في كلامهم: أن يشبهوا بلوغ الكمال بما يدل على المسافات والنهايات كقولهم: بعيد الغور، وبعيد القعر، ولا نهاية له، ولا غاية له، ورجل بعيد الهمة، وبعيد المرمى، ولامنتهى لكبارها، وبحر لاساحل له، وقولهم: هذا إغراق في كذا.[١٢٩]

والمراد في هذه الآية في كلمة " ضلال بعيد" وهو ضلال بمعنى الكفر (ضياع الإيمان)، وكلمة بعيد بمعنى شدة، فبذلك كلمة "ضلال بعيد" بمعنى شدة الكفر. وفي علم البيان استعير كلمة "ضلال بعيد" ليبين عن كلمة "شدة الكفر" يسمى بالاستعارة التصريحية التبعية ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل.

ب. الاستعارة المكنية

---

[١٢٩] نفس المرجع.

١. آية ١٤٠: تخوضوا في الآية ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ تسمى بالاستعارة المكنية، هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه. أن الخوض أصله بمعنى المشى في الماء.[١٣٠] فشبهت محاورتهم لإجتنب عن الإستهزاء والكفر بالخوض في الماء. المحاورة وهو المستعار له، والمشى في الماء وهو المستعار منه، والمستعار هو لفط يخوضوا.

في هذه الآية دليل على ما قبلها إنما هي في المنافقين، كما ترجع آنفا، وجاءت البشارة هنا مصرحا بقيدها، فلذلك حسن استعمالها في المكروه، ومتى جاءت مطلقة فإنما عرفها في المحبوب. ثم نص تعالى في صفة

---

[١٣٠] لسان العرب، ١٢٨٩.

المنافقين على أشدها ضررا على المؤمنين، وهي موالاتهم الكفار واطراحهم المؤمنين، ونبه على فساد ذلك ليدعه من عسى أن يقع في نوع منه من المؤمنين غفلة أو جهالة أومسامحة، ثم وقف تعالى على جهة التوبيخ على مقصدهم في ذلك، أهو طلب العزة والاستكثار بهم أي ليس الأمر كذلك بل العزة كلها لله يؤتيها من يشاء، وقد وعد بها المؤمنين، وجعل العاقبة للمتقين.[١٣١]

وقوله (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلانقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره) الخطاب لمن أطهر الايمان من مخلص ومنافق، وقيل: للمنافقين الذين تقدم ذكرهم، ويكون التفاتا، وكانوا يجلسون إلى أحبار اليهود وهم يخوضون في القرآن، يسمعون منهم فنهوا عن ذلك.[١٣٢]

---

[١٣١] عبد السلام عبد الثافي مُحَمَّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١٢٥.

[١٣٢] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣، ٣٨٩.

ج. الاستعارة التمثيلية

١. آية ٣٤: قَوَّٰمُونَ على النساء في الآية ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ تسمى بالاستعارة التمثيلية، لأن حال الذي يهتم بأمره ويدير أمره، فإطلاق على الاهتمام القيام بعلاقة اللزوم أو شُبه المهتم بالقائم للأمر على طريقة التمثيل. فالمراد "الرجال" كلمة الجمع من أفراد الرجل، وفي الحقيقة أن الرجل المعروف من النوع الإنساني، وهو جنس الذكور، وكذالك المراد من النساء جنس الإناث من النوع الإنساني، وأن المراد في هذه الآية ليس الرجال جمع الرجل ولكن بمعنى رجل المرأة أي

زوجها.[١٣٣] قال فخر الرازي "القوام" : اسم لمن يكون مبالغا في القيام بالأمر وهذا قيم المرأة وقوامها للذي يقوم بأمرها ويهتم بحفظها.[١٣٤]كان الرجل أمير للنساء أي الزوج أمير الزوجة، لأن الله أن يعطي إليه القوة والعقل والجهد ليطلب النفقة على النساء بالاعتمال المعروفة ليكتفي الحاجات اليومية. وتجب على النساء أي على الزوجة أن تطيع زوجها، ووظيفتها أي على الزوجة الصالحة أن تطيع الله بحفظ نفسها لغير زوجه و إذا لم يكن زوجها في البيت. وفي كلمة "قوامون" تمثيل على محال الرجل في الزوجين وهو زوج (رئيس على النساء)، في علم البيان يسمى بالاستعارة التمثيلية.

قيل: سبب نزول هذه الآية أن امرأة لطمها زوجها فاستعدت، فقضى لها بالقصاص فنزلت، قاله الحسن وقتادة وابن جريج والسدي وغيرهم، فذكر التبريزي

---

[١٣٣] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٣٨.

[١٣٤] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠ (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١) ٩٠.

والزمخشري وابن عطية: أنها حبيبة بنت زيد بن أبي زهير زوج الربيع بن عمر وأحد النقاء من الأنصار، وطولوا القصة وفي آخرها: فرفع القصاص بين الرجل والمرأة، وقال الكلبي: هي حبيبة بنت مُحَمَّد بن سلمة، زوج سعيد بن الربيع، وقال أبو روق: هي جميلة بنت عبد الله بن أبي أوفى، زوج ثابت بن قيس بن شماس. وقال ابن عباس المراد (قوامون) هو يسلط الزوج على تأديب النساء في الحق، ويشهد لهذا القول طاعتهن لهم في طاعة الله، وقوام صفة مبالغة، ويقال قيام وقيم، بمعنى الأمر ويحفظه، وفي الحديث: أنت قيام السماوات والأرض ومن فيهن. والمراد بالبعض الأول الرجال، وبالثاني النساء، والمعنى أنهم قوامون عليهن بسبب تفضيل الله الرجال على النساء هكذا قرروا هذا المعنى، قالوا: وعدل عن الضميرين فلم يأت بما فضل الله عليهن لما في ذكر بعض من الإبهام الذي لايقتضي عموم الضمير، فرب أنثى فضلت ذكرا، وفي هذا دليل على أن الولاية تستحق بالفضل،

لابالتغلب والاستطالة، وذكروا أشياء مما فضل به الرجال على النساء على سبيل التمثيل.[١٣٥]

٢. آية ١١٢: ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا في الآية ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ تسمى بالاستعارة التمثيلية، حيث شبه البهتان وهو الكذب الفاحش، واحتمل أن ترمي أخاك بأمر منكر. وهو إشارة إلى ما يصيبه من التأنيب العظيم في الدنيا.[١٣٦] و "احتمل" مثل شأن فاعله بشأن فعل النساء الحامل ثقلا. والواضح كل فرد كمثل هذا الحال على أنه إثم عظيم، أي إثما ظاهرا لاشبهة في كونه إثما.[١٣٧] وظيفة الاستعارة في هذه الآية هي الأمر بترك الخطيئة الشرك والاثم المعصية الكبيرة.

---

[١٣٥] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣، ٢٤٨-٢٤٩.

[١٣٦] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ، ٣٩.

[١٣٧] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ١٩٦.

قيل : نزلت في طعمة بن أبيرق، حين سرق الدرع ورماها في دار اليهودي، وروي الضحاك عن ابن عباس: أنها نزلت في عبد الله بن أبي سلول، إذ رمى عائشة بالإفك، وظاهر العطف بأوالمغايرة، فقيل: الخطيئة ما كان عن غير عمد، والإثم ماكان عن عمد، والصغيرة الكبيرة، أو القاصر على فعل والمتعدي إلى غيره، وقيل: الخطيئة سرقة الدرع، والإثم يمينه الكاذبة، وقال ابن السائب: الخطيئة يمين السارق الطاذبة، والاثم سرقة الدرع ورمي اليهودي به، وقال الطبري: الخطيئة تكون عن عمد وغير عمد، والاثم لا يكون إلا عن عمد، وقيل: هما لفظان بمعنى واحد، كررا مبالغة.[١٣٨]

وقوله (فقد احتمل بهتانا) فالكلمة "البهتان" بمعنى أن ترمي أخاك بأمر منكر وهو بريء منه. واعلم أن صاحب البهتان مذموم في الدنيا أشد الذم ويعاقبه في

---

[١٣٨] مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط ج ٣، ٣٦١.

الآخرة أشد العقاب، فقوله (فقد احتمل بهتانا) إشارة إلى ما يقبله على الذم العظيم في الدنيا.[١٣٩] والبهتان: الكذب الفاحش. وجعل الرمى بالخطيئة وبالإثم مقام واحد في كون ذلك ذنبا مبينا: لأن رمى البريء بالجريمة في ذاته كبيرة اما فيه من الاعتداء على حق الغير. والمراد هذا البهتان العظيم بقوله "احتمل" تمثيلا لحال فاعله بحال عناء الحامل ثقلا. والمبين الذي يدل كل أحد على أنه إثم، أي إثما ظاهرا لاشبهة في كونه إثما.[١٤٠]

ولايجوز علينا أن نرمي السوء الذين نعمل نفسنا لغيرهم، وذلك العمل يدل على إثم كبير ونجب علينا أن نأتي جزاء عينا. واستخدام كلمة " احتمل بهتانا" في هذه الآية على وجه الاستعارة التمثيلية لأنه تمثيلا على الإثم عناء الحامل ثقلا.

---

[١٣٩] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١، ٣٩.

[١٤٠] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ١٩٦.

٣. آية ١٢٨: فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ في الآية ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ تسمى بالاستعارة التمثيلية، صيغة من صيغ الإباحة ظاهرا، فدلّ ذلك على الإذن للزوجين في صلح يقع بينهما. وقد علم أن الإباحة لاتذكر إلاّ حيث يظن المنع، فالمقصود الإذن في صلح يكون بخلع أي عوّض مالي تعطيه المرأة، أو تنازل عن بعض حقوقها. ففي الجناح من الإستعارة التمثيلية شبه شأن ترك الصلح واستمرّ على النشوز والإعراض بشأن ترك الصلح عن عمد لظنّه أن في الصلح جناحا بينهما.[١٤١] وأما وظيفة الاستعارة في هذه الآية لتحذير

[١٤١] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٢١٥.

الناس من أن يكونوا متلبسين بهذه المشاحة الحائلة دون الصالحة.

سبب في نزول هذه الآية وجوها: الأول : روي سعيد بن جبير عن ابن عباس أن الآية نزلت في ابن أبي السائب كانت له زوجة وله منها أولاد وكانت شيخة فهم بطلاقها، فقالت لاتطلقنى وجعلني أشتغل بمصالح أولادي واقسم في كل شهر ليالي قليلة، فقال الزوج: ان كان الأمر كذلك فهو أصلح لي. والثاني: أنها نزلت في قصة سودة بنت زمعة أراد ألأنبي عليه الصلاة والسلام أن يطلقها، فالتمست أن يمسكها ويجعل نوبتها لعائشة، فأجاز النبي عليه الصلاة والسلام ذلك ولم يطلقها. والثالث: روى عن عائشة أنها قالت : نزلت المرأة تكون عند الرجل ويريد الرجل أن يستبدل بها غيرها، فتقول: أمسكني وتزوج بغيري، وأنت في حل من النفقة والقسم.[١٤٢]

[١٤٢] إمام مُحَمَّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١، ٦٦.

وهذه الآية يحتوي الحكم من الله تعالى في أمر المرأة التي تكون ذات سن ودمامة، أو نحو ذلك مما يرغب زوجها عنها، فيذهب الزوج إلى طلاقها، وإيثار على شابة عليها، ونحو هذا مما يقصد به صلاح نفسه ولا يضرها هي ضرار بلزمه إياها، بل يعرض عليها الفرقة أو الصبر على الأثرة، فتزيد هي بقاء العصمة، فهذه التي أباح الله تعالى بينهما الصلح مع الخوف وظهور علامات النشوز أو الإعراض، وهو مع وقوعها مباح أيضا،و"النشوز" هو الارتفاع بالنفس عن رتبة حسن العشرة، و"الإعراض" هو أخف من النشوز، وأنواع الصلح كلها مباحة في هذه النازلة، أن يعطي الزوج على أن تصير هي، أو تعطي هي على أن لايؤثر الزوج، أو على أن يؤثر ويتمسك بالعصمة، أو يقع الصلح على الصبر على الاثرة، فهذا كله مباح.[١٤٣]

[١٤٣] عبد السلام عبد الثافي مُحَّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١١٩.

وتكون صيغة "لاجناح" مستعملة في التحريض على الصلح. أي إصلاح أمرهما (الزوج والزوجة) بالصلح وحسن المعاشرة، فنفي الجناح من الاستعارة التمثيلية، شبه حال من ترك الصلح واستمرّ على النشوز والإعراض بحال من ترك الصلح عن عمد لظنه أن في الصلح جاحا. فالمراد الصلح بمعنى إصلاح ذات البين، والأشهر فيه أن يقال الإصلاح. والمقصود الأمر بأسباب الصلح، وهي: الإغضاء عن الهفوات، ومقابلة الغلظة باللين، وهذا أنسب وأليق بما يرد بعده.[١٤٤]

إذا كان بين الزوجين (الزوج والزوجة) لم يكن الصلح من زوجيّتهما (النشوز)، فينبغي عليهما أن يكون الإصلاح بينهما. وهذه الآية في كلمة "لاجناح" تمثيلا على التحريض الصلح بين الزوجين. وفي علم البيان تسمى بالاستعارة التمثيلية هي استعير لفظ لغير معناه مع لفظ آخر مثل اللفظ المستعار.

---

[١٤٤] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٢١٥.

٤. آية ١٤٢: وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ في الآية ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ تسمى بالاستعارة التمثيلية، استعير كلمة "الخداع" لأجرة على العمل، والله تعالى مقدّم عن الخداع.[١٤٥] فإطلاق الخداع إياهم باستدراج الله استعارة تمثيلية، وحسَّنَتْها المشاكلة، لأن المشاكلة لاتعدو أن تكون استعارة لفظ لغير معناه مع مزيد مناسبة مع لفظ آخر مثل اللفظ المستعار. فالمشاكلة ترجع إلى التمليح، أي إذا لم تكن لإطلاق اللفظ على المعنى المراد علاقة بين معنى اللفظ والمعنى المراد إلاّ محاكاة اللفظ سميت مشاكلة.[١٤٦]

ووظيفة الاستعارة في هذه الآية لتذكير الناس لعمل الصالحات كل أمور. والمراد في آية "وهو خادعهم" بمعنى فقابلهم بمثل عملهم، فكما كان المؤمنون يعملون أمر الله

---

[١٤٥] مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ٣١٤.

[١٤٦] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٢٣٩.

ورسوله خداعا لله تعالى، ويمهل الله لهم في الدنيا حتى اطمأنوا وحسبوا أن حيلتهم وكيدهم راجا على المسلمين وأن الله ليس ناصرهم، وإنذاره المؤمنين بكيدهم حتى لاتنطلي عليهم حيلهم، وتقدير أخذه إياهم بأخرة، شبيها بفعل المخادع جزاءا وفاقا.

فإطلاق الخداع على استدراج الله إياهم استعارة تمثيلية، وحسنتها المشاكلة، لأن المشاكلة لاتعدوا أن تكون استعارة لفظ لغير معناه مع مزيد مناسبة مع لفظ آخر مثل اللفظ المستعار. فالمشاكلة ترجع إلى التمليح، أي إذا لم تكن لإطلاق اللفظ على المعنى المراد علاقة بين معنى اللفظ والمعنى المراد إلا محاكاة اللفظ.[١٤٧]

وفي هذه الآية تتضمن عن علم البيان من كلمة "وهو خادعهم" تسمى بالاستعارة التمثيلية، لأن تمثيلا عن جزاء بمثل عملهم (المنافقين). كما في السابق أن

---

[١٤٧] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٢٣٩.

المنافقين يخادعون الله بإقام الصلاة للرياء مع غيرهم ويذكرون الله قليلا والجزاء من الله للمنافقين وهو النار.

٥. آية ١٥٠: يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ في الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً﴾ تسمى بالاستعارة التمثيلية، معنى "الفرق" في هذه الآية هو الفرق بين الله ورسله، والمراد أنهم ينكرون حقّ بعض الرسل الذين أرسل الله إليهم ويعترفون بصدق بعض الرسل دون بعض، ويزعمون أنهم يؤمنون بالله فقد فرّقوا بين الله ورسله إذا نفوا رسالتهم فأبعدوهم منه، وهذا استعارة تمثيلية، تمثيلا على الأمر المتخيّل في نفوسهم بما يضمره مريد التفريق بين الأولياء والأحباب.[١٤٨] وأما وظيفة الاستعارة في هذه الآية هي الأمر بالإيمان بجميع

[١٤٨] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٦، ٩.

الأنبياء وما من نبي إلا وقد أخبر قومه بحقية دين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بالكل وبالله تعالى أيضا من حيث لايشعر.

كالعادة أن القرآن عند التعرض إلى أحوال من أظهروا النواء للمسلمين أن ينتقل من صفات المنافقين أو أهل الكتاب أو المشركين إلى صفات الآخرين، فالمراد من الذين يكفرون بالله ورسله يسمى باليهودى والنصارى، قاله أهل التفسير. خاصة لليهود لأنهم يختلطون بالمسلمين والمنافقين، وكان كثير من المنافقين يهودا وعبر عنهم بطريق الموصول دون الاسن لما في الصلة من الإيماء إلى وجه الخبر، ومن شناعة صنيعهم ليناسب الإخبار عنهم باسم الإشارة بعد ذلك.

ومعنى قوله " يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله" أنهم يحاولون ذلك فأطلقت الارادة على المحاولة، وفيه إيذان بأنه أمر صعب المنال، وأنهم لم يبلغوا ما أرادوا من ذلك، لأنهم لم بزالزا يحاولونه، كما دل عليه التعبير بالمضارع في

قوله "ويريدون" ولو بلغوا اليه لقال: وفرقوا بين الله ورسله. ومعنى التفريق بين الله ورسله أنهم ينكرون صدق بعض الرسل الذين أرسلهم الله، ويعترفون بصدق بعض الرسل دون بعض، ويزعمون أنهم يومنون بالله، فقد فرقوا بين الله ورسله إذ نفوا رسالتهم فأبعدزهم منه، وهذا استعارة تمثيلية، شبه الأمر المتخيل في نفوسهم بما يضمره مريد التفريق بين الأولياء والأحباب، فهي تشبيه هيئة معقولة بهيئة معقولة، والغرض من التشبيه تشويه المشبه، غذ قد علم الناس أن التفرقة بين المتصلين ذميمة.[١٤٩]

هذه حجة الكافرين لينكرون صدق الرسل الذين أرسلهم الله ونفوا رسالتهم ولكن أنهم يؤمنون بالله. وفي علم البيان كلمة "يفرقوا بين الله ورسله" بمثل هذا الأمر المتخيل في نفوسهم بالتفريق بين الله والرسل (بين الإيمان والكفر). وهذا الأسلوب يسمى بالاستعارة التمثيلية.

---

[١٤٩] مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٦، ٩.

الفصل الرابع
الخاتمة

الخاتمة تتركب على الخلاصة و الاقتراحات. الخلاصة هذا البحث هو نتائج البحث الذي يجيب أسئلة البحث. و أعطت الاقتراحات إلى المعلم لتحسّن كيفيّة التعليم اللغة العربية خاصة في المادة البلاغة.

﴿أ﴾ نتائج البحث

بقدر إلى البيانات والتحليل تأخذ الخلاصة كما يلي:

١) الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء على ٢٨ آية، هي: آية ٤، ٥، ١٣، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٤، ٤٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٧٤، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٦، و ١٦٧.

٢) نوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء هي: الاستعارة التصريحية التبعية والاستعارة المكنية والاستعارة التمثيلية.

أ. الآيات التي تحمل من نوع الاستعارة التصريحية التبعية على ٢١ آية، هي آية ٤، ٥، ١٣، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٤٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٧٤، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١٢٥، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٦، و ١٦٧.

ب. آية التي تحمل من نوع الاستعارة المكنية في سورة النساء في آية واحدة هي آية ١٤٠.

ج. والآيات التي تحمل من نوع الاستعارة التمثيلية في سورة النساء على ٦ أيات، هي آية ٣٤، ١١٢، ١٢٨، ١٤٢، و ١٥٠.

٣) وظائف الاستعارة الموجودة في سورة النساء هي: الأمر، النهي، التذكير، التقرير، التنبيه، والتحذير.

﴿ب﴾ الأقتراحات البحث

في ضوء نتائج هذه الدراسة اقتراحت الباحثة بإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول البلاغة أحسن مما قد سبق. والإقترحات من الباحثة كما يلى:

١. أن هذه الدراسة تحتاج إلى استمرار أن يقوم الباحثون الآخرون في تحسينه و تعميقه.

٢. أن يقوم الباحثون الآخرون يبحث حول البلاغة في الآيات القرآنية كنموذج.

٣. ترجى على المعلم يستخدمه الآيات القرآنية في النموذج عن تعليم البلاغة خاصة الاستعارة.

قائمة المراجع

١. المراجع العربية

ابن حمزة، يحيى. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز. مصر: طبع بمطبعة المقتطف.

الأحضرى، عبد الرحمن. الجوهر المكنون في علم البلاغة. فونوروجو: مدرسة مفتاح الهدى.

أمين، على الجارم ومصطفى. البلاغة الواضحة (البيان المعاني البديع). بلندن: دار المعارف.

الأندلسيّ، مُحَمَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان. ١٩٩٣. تفسير البحر المحيط ج ٣. لبنان: دار الكتب العلمية.

الجرجاني، الإمام عبد القاهر. ١٩٨٨. أسرار البلاغة في علم البيان. بيروت: دار الكتب العلمية.

الدليمي، طه على حسين. ٢٠٠٥. اللغ العربية ومناهجها وطرائق تدريسها. دار الشروق.

الدين، إمام مُحَمَّد فخر. ١٩٨١. تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الدين، إمام مُحَمَّد فخر. ١٩٨١. تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سلامة، مُحَمَّد حسين. ٢٠٠٢. الإعجاز البلاغى في القرآن الكريم. القاهرة: الشركة الدولية للطباعة.

شمس الدين، أحمد. ١٩٩٦. المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني). بيروت: دار الكتب العلمية.

الصابوني، مُحَمَّد علي. ١٩٨٠. صفوة التفاسير. بيروت: دار القرآن الكريم.

عاشور، مُحَمَّد الطاهر ابن. ١٩٨٤. تفسير التحرير التنوير ج ٥. تونس: دار التونسية للنشر.

عاشور، مُحَمَّد الطاهر ابن. ١٩٨٤. تفسير التحرير التنوير ج ٦. تونس: دار التونسي للنشر.

العالم، مُحَمَّد غفران زين. ٢٠٠٦. البلاغة غي علم البيان. فونوروكو: معهد دار السلام كونتور.

عباس، فضل حسن. ٢٠٠٧. البلاغة فنونها وأفنانها. يرموك: دار الفرقان.

القلاش، أحمد. ١٩٩٥. تيسير البلاغة. جدة: مطبعة الثغر.

لاشين، عبد الفتاح. ١٩٨٥. البيان في ضوء أساليب القرآن. القاهرة: مكتبة مبارك العامة.

مُحَمَّد، عبد السلام عبد الثافي. ٢٠٠١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. لبنان: دار الكتب العلمية.

مدني، نور زمان. ٢٠١١. الصور البلاغية في الأدعية القرآنية. الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد.

مطلوب، أحمد. ١٩٧٥. فنون بلاغية البيان – البديع. الكويت: دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع.

الهاشمي، أحمد. ١٩٩٩. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت: المكتبة العصرية.

الوائلى، طه علي حسين الدليمى و سعاد عبد الكريم عباس. ٢٠٠٥. اللغة العربي مناهجها وطرائق تدريسها. بغداد: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢. المراجع الأجنبية

Sugiyono. 2013. الطريقة البحث الكمي والكيفي و البحث و التطوير. Bandung: Alfabeta.

Moeong, Lexy J. منهجية البحث الكيفي . Bandung: PT. Remaja Rosdakarya.

Suharsimi Arikunto. 2007. طريقة البحث الكيفي. Bandung: Alfabeta.

السيرة الذاتية

ولدت ستي فطرية الليلى فى التاريخ ٧ نوفمبير سنة ١٩٩٤ بقرية سنداع جامبون فونوروغو جاوا الشرقية وهى البنت الأولى من سيد مرجوني أحمد وسيدة موجياتي.

تَخرّجت من روضة الأطفال "دارما وانيتا سنداع" سنداع سنة ١٩٩٩ م. ثم اتصلت دراستها في المدرسة الإبتدائية الحكومية ٢ سنداع، جامبون فونوروجو سنة ٢٠٠٦ م. ثم اتصلت دراستها فى المدرسة المتوسطة الحكومية كاهومان كاراعلو كيدول جامبون فونوروغو وخرجت سنة ٢٠٠٩م. ثم اتصلت دراستها فى المدرسة العالية "الإسلام" جوريسان ملاراك فونوروجو وخرجت سنة ٢٠١٣م. واتصلت دراستها بجامعة فونوروجو الإسلامية الحكومية فى سنة ٢٠١٧م وأخذت تخصصها فى كلية التربية قسم تعليم اللغة العربية. والتحقت دراستها في مرحلة الماجستير سنة ٢٠١٨حتى الآن.

وأمالها أن تكون فاطمة الزهرة ومسلمة نافعة للناس والدين والوطن, وسالمة سعيدة في الدين و الدنيا و الأخرة وان تكون ناجحة في الأعمال الصالحة و كل الأمور الناجحة في المستقبل. آمين ياربّ العالمين

Filename: ISI
Directory: E:\الوظيفة\PASCA\رسالة الماجستير\البحث العلمى\baru
Template: C:\Users\ASUS\AppData\Roaming\Microsoft\Templates\Normal.dotm
Title:
Subject:
Author: Windows User
Keywords:
Comments:
Creation Date: 9/16/2020 9:28:00 AM
Change Number: 61
Last Saved On: 12/17/2020 8:28:00 AM
Last Saved By: Windows User
Total Editing Time: 393 Minutes
Last Printed On: 12/17/2020 8:29:00 AM
As of Last Complete Printing
Number of Pages: 156
Number of Words: 16.506
Number of Characters: 82.263 (approx.)